

هذي طريقك للحياة فلا تحد
قد سارها من قبلك القسام
قساميون
مجلة غير دورية - تصدر عن (وحدة الإعلام المقاوم) - كتائب الشهيد عز الدين القسّام
العدد (٩) - شعبان ١٤٢٩هـ الموافق آب (أغسطس) ٢٠٠٨ م
كتائب الشهيد عز الدين القسام
ملف خاص
مقابلة حصرية مع
خنساء فلسطين بعد
العملية الجراحية
معلومات خاصة
تنشر لأول مرة


في ذكرى استشهاد القادة
ياسر النمروطي ١٩٩٢/٧/١٥
صلاح دروزة ٢٠٠١/٧/٢٥
جمال منصور ٢٠٠١/٧/٣١
جمال سليم ٢٠٠١/٧/٣١
صلاح شحادة ٢٠٠٢/٧/٢٣
نصر جرار ٢٠٠٢/٨/١٤
إسماعيل أبو شنب ٢٠٠٣/٨/٢١
على الدرب سائرون..
لا نقيل ولا نستقيل



العدد (٩) -شعبان ١٤٢٩هـ الموافق آب/أغسطس ٢٠٠٨ م
magazine@alqassam.ps

الافتتاحية

القسَّام في ظلِّ التهدئة.. رباطٌ وإعداد

تعال معي أيها الأخ الحبيب، لنعيش للحظات هناك في أرض غزة، أرض الكرامة والعزة، هناك حيث الأسود الرابضة والمستعدة للنزال مع عدوٍّ متغطرس موصوف بالغدر والنكث بالعهود.

تعال معي أيها الأخ المحب للجهاد في سبيل الله واجعل عيناك تَقَر بأبطال كتائب القسام، الذين يصدق فيهم قول الحق تبارك وتعالى : ﴿**من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدَّلوا تبديلا**﴾. البعض يصف هذه التهدئة بـ«استراحة محارب»، وأي راحة للمجاهدين الذين إن رأيتهم، يمكنك أن تصفهم باختصار « رهبان في الليل و فرسان في النهار، صلاة وتضرع إلى العزيز الجبار، للثبات والنصر على الكفار، ومرابطة وإعداد بما استطاعوا من قوة.

هذا الإعداد للمرحلة المقبلة، يسير في كل الاتجاهات وفي كل المجالات، آخذاً في الحسبان كل الاحتمالات، فالرباط على الثغور قائم كأنَّ المعركة بين لحظة وأخرى، أما المناورة والتدريبات العسكرية التي تخرِّج الدفعات من المجاهدين بكفاءات قتالية عالية فهي مستمرة ومتواصلة، إضافة إلى تطوير الأسلحة خاصة الصواريخ والقواذف، والذي أقلق الصهاينة وجعلهم يعيدون حساباتهم في كل تكتيكاتهم العسكرية، فقد صدرت عدة تقارير عن العدو الصهيوني أكَّدت أن الجيش الصهيوني ينظر بقلق بالغ إلى تعاظم قوة القسَّام العسكرية فكل المؤشرات تدل على أن المعركة واقعة عاجلاً أم آجلاً، وعندما يرى العدو فرصته مؤاتية للانقضاض، فحينها لا يجد صعوبة في إيجاد المبرر لذلك،ولكننا نقول لهم:وان عدتم عدنا وسنجعل غزة للمعتدين مقبرة، وأنت أيها الأخ الحبيب الذي لم يتسنَّ له هذا الشرف والأجر العظيم ــــ الجهاد والرباط في سبيل الله ــــ لا تحرم نفسك من أجر الدعاء الصادق لإخوانك المجاهدين هناك في أرض الرباط بالثبات والنصر على الأعداء.

في هذا العدد...

الحلقة الرابعة

الحكم في الأسرى

عرضنا في الحلقات السابقة حكم الشارع في الأسرى من حيث المن والفداء والقتل، أمّا في هذه الحلقة فسنتعرّض إن شاء الله للحكم الرابع من أحكام الأسرى، وهو:

الاسْتِرقاق:

يعني الحكم باسترقاق الأسرى ـــ أن يضرب عليهم الرق.أيّ: أن يُجْعَلوا عبيداً، ثم يَجْري عليهم ما يَجري على المَملوكين من توزيع، أو بيع، أو عتق... وما شاكل ذلك، كما يُفعل بالسَّبي من الأطفال والنساء. وهذا الحكم بمشروعية استرقاق الأسرى، حين تقتضيه المصلحة، قال به الجمهور من الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة[1].

والدليل على جواز استرقاق الأسير من الرجال البالغين ـــ فهو إجماع الصحابة. قال في بداية المجتهد، بصدد الحديث عن الأسرى: "أجمعت الصحابة بعده ﷺ على استعباد أهل الكتاب، ذُكرانهم، وإناثهم" [2]. وكلمة الذُّكران في هذا الكلام تقع على الرجال البالغين كما تقع على الصغار ممّن يُطلق عليهم مع الإناث اسم السبي.

هذا ما وقع عليه الإجماع في عهد الصحابة. وأمّا استرقاق الأسرى من الرجال البالغين ـــ فقد ذكر ابن القيّم أنه لم يقع في عهده ﷺ. قال في زاد المَعاد، ما نَصُّه:" ثبت عنه ﷺ في الأسرى أنّه قتل بعضهم، ومنّ على بعضهم، وفادى بعضهم بمال، وبعضهم بأسرى من المسلمين واسترَقَّ بعضهم ، ولكنَّ المعروف أنّه لم يسترِّق رجلاً بالغاً"[3].

ومعنى قول ابن القيّم بأنّ النبيَّ ﷺ ـــ استرقَّ بعض الأسرى، وانّه في الوقت نفسه لم يستَرِقّ رجلاً بالغاً" ـــ أنّ من استرقهم إنما هم الأطفال والنساء من السبي فقط.

إلاّ أنّ الإمام الصّنعاني يقرر غير ذلك حين يقول ، ما نَصُّه :" الاسترقاق وقع منه ﷺ لأهل مكة ثم أعتقهم"[4].ويبدو أنّ الحكم باسترقاق أهل مكة إنّما هو مجرد استنتاج من قول النبي ﷺ لهم على إثر فتح مكة،وهو قائم على باب الكعبة :" يا معشر قريش! ما ترون أنّي فاعل بكم؟ قالوا: خيراً.أخٌ كريم، وابن أخٍ كريم! قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء!" [5].

إلاّ أنّ هذا النص على فرض صحته لا يتعين أن يكون معنى إطلاق أهل مكة فيه هو إعتاقهم من رِق، قد سبق الحكم به عليهم، بعد وقوعهم في قبضة النبي ﷺ ،كما يُفهم من كلام الصنعاني.

والظاهر أن أهل مكة بعد الفتح إذا اعتبر الكفار منهم في حكم الأسرى[6] ـــ يكون معنى قول النبي ﷺ لهم: "أنتم الطلقاء" هو المنُّ عليهم بلا فداء. يقول أبوعُبيد، وهو يُعدد وقائع المن على الأسرى في عهد النبي ﷺ ـــ :" فمِن المَن فعلُه بأهل مكة".

يبقى أن الدليل على استرقاق الأسرى ـــ هو إجماع الصحابة... إلاّ أن هناك حديثاً ورد في صحيح البخاري يدل على مشروعية ملك رقاب أهل الكفر،ولعله هو الدليل الذي كان سبب انعقاد الإجماع في عهد الصحابة على جواز استرقاق الأسرى.

- جاء في صحيح البخاري، عن المغيرة بن شعبة، أنَّه قال لعامل كسرى ما نَصُّه:" أمرنا نبينا،رسول الله ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدُّوا الجزية، وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قُتل منّا صار إلى الجنة في نعيم لم يُر مثلها قط، ومَن بقي منّا ملك رِقابكم!"[7]. والظاهر من مِلك الرقاب هنا ـــ هو استرقاق من لم يُقتل من أهل الحرب في القتال من الذين يقعون في أسر المسلمين وقبضتهم.

- هذا ، وقد ذكروا عدة أدلة على مشروعية استرقاق الأسرى، إلاّ أننا لم نجدها قوية الدلالة على ما نحن فيه، فلا حاجة لإيرادها.. ومن ذلك ما فهموا من قوله تعالى: (حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق..) [8] ـــ فقد فسّر شد الوثاق بالاسترقاق[9]... إلا أن الظاهر من شد الوثاق هنا، كما يبدوا، هو إحكام القبضة على من يقعون في الأسر من أهل الحرب، أو يستسلمون ، حتى لا يتمكنوا من الهرب إذا ضعفت عليهم الحراسة.. يقول ابن العربي في هذه الآية:" المعنى:أقتلوهم حتى إذا كثر ذلك، وأخذتم من بقي فأوثقوهم شدّاً. فإما أن تمنوا عليهم فتطلقوهم بغير شيء،وإما أن تفادوهم"[10]. لكن كثيراً من الكتاب الإسلاميين المعاصرين يقرِّرون أنّ استرقاق الأسرى في عهد الصحابة إنما كان بناءً على المعاملة بالمثل.. وفي ذلك يقول الشيخ محمد أبو زهرة:" لماذا وجد الرِق في عهد الراشدين؟... والجواب على ذلك أن نصوص القرآن لم تمنعه صراحة، وإن كان أميل إلى المنع. والنبي ﷺ لم يقره، وإن لم يمنعه. وبقي الأمر فيه لما يقضي به قانون المعاملة بالمثل.فإن كان الأعداء يسْترِقّون، كان للمسلمين أن يسترقوا من قبيل المعاملة بالمثل. وإن كانوا لا يسترقون ـــ فلا يحق للمسلمين أن يسترقوا.." [11].

- كما يقرر السيد سابق :" إن الخلفاء الراشدين رضي الله عليهم ثبت عنهم أنهم استرقوا بعض الأسرى على قاعدة المعاملة بالمثل[12]. وعلى كل حال، إنّ استرقاق الأسرى ليس حكماً لازماً في هذه المسالة. بل هو أحد الخيارات المشروعة فيها.. وحين تكون المصلحة في عدم اللجوء إلى خيار الاسترقاق في الحكم على الأسرى ـــ فإنه لا يجوز لصاحب السلطة في هذه الحال، أن يحكم باسترقاقهم لمجرد التشهي كما تقدم تقرير ذلك. فإذا كان المفكرون الإسلاميون يرون أن استرقاق الأسرى في عصرنا اليوم ليس من باب المصلحة في شيء ـــ فإن الإسلام يقرر عدم مشروعيته بناءً على هذا الأساس. أي، على أساس المصلحة التي جعلها الفقهاء هي المناط في اختيار الحكم على الأسرى من بين عدة أحكام جاء بها الإسلام...، ولا حاجة بعد ذلك إلى تكلف إبطال مشروعية الاسترقاق من أصله، ما دمنا نستطيع أن نصل إلى الغرض المنشود من طريق شرعي لا غبار عليه.

- ثم إنه من المكن أن يتوصل إلى منع الاسترقاق بحكم الإسلام عن طريق شرعي آخر، وهو اتفاق الدولة الإسلامية مع الدول الأخرى على عدم اللجوء إلى استرقاق الأسرى .. وبهذا يحرم الاسترقاق في هذه الحال ما دام الاتفاق مصوناً لم يطرأ عليه ما يلغيه من ناحية شرعية [13].

(١) انظر : بدائع الصنائع: ١١٩/٧. والشرح الكبير، للدردير: ١٨٤/٢.ومغني المحتاج:٢٢٨/٤.والمغني ،لابن قدامة:٤٠٠/١٠.

(٢) بداية المجتهد، لابن رشد: (الهداية بتخريج أحاديث البداية:١٥/٦)

(٣) زاد المعاد، لابن القيم: ٦٥/٥.

(٤) سبل السلام ، للصنعاني: ٥٥/٤.

(٥) سيرة ابن هشام (الروض الأنف:٩٢/٤-٩٣)

(٦) المدرسة العسكرية، لمحمد فرج: ص٥٧٨- ٥٧٩.

(٧) صحيح البخاري، رقم (٢١٥٩) فتح الباري :ج٢٥٨/٦.

(٨) سورة محمد الآية(٤).

(٩) انظر مغني المحتاج :٢٢٨/٤.

(١٠) أحكام القرآن ، لابن العربي: ١٦٨٩/٤.

(١١) العلاقات الدولية في الإسلام ، للشيخ محمد أبو زهرة:ص١١٦.

(١٢) فقه السنة لسيد سابق ٦٨٨/٢

(١٣)(آثار الحرب) للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي ص٤١٨

مفهوم الانضباط

الانضباط كلمة شائعة في حياتنا اليومية. يستخدمها الناس، عادة، للتعبير عن مدى إتباع النظام والالتزام به. ويستخدمها العسكريون للدلالة على كفاءة الجيوش وقدراتها، وعلى مدى نجاح القيادة وفعاليتها.

والانضباط في القوات المسلحة، بمثابة الروح في الجسد، وهو السّلاح الخفي الذي يحقق النصر في المعركة، والعنصر القوي في نزع الخوف وزرع الشجاعة في نفوس المقاتلين. وتتوقف كفاءة الجيوش وقدراتها، على مدى تحلّيها "بالانضباط" الجيد، لذا يهدف القادة العسكريين، دائماً، إلى تنمية روح الانضباط بين رجالهم، ويعتبرونها مسألة حياة أو موت.

تعريف الانضباط: هو الحالة العقلية والنفسية، التي تجعل الإطاعة والسّلوك الصحيح، أمراً غريزياً في النفس، مهما كانت الظروف. وهو يقوم على أساس الاحترام والولاء للسلطة القانونية. وينشأ الانضباط أساساً من التربية السليمة، ويُصقل بالتدريب واكتساب العادات النبيلة. ويُعَدّ الانضباط مظهراً أساسياً من مظاهر الحياة العسكرية، ودلائله العامة في الرجل العسكري والوحدة العسكرية: النشاط والحيوية في المظهر، وفي أداء العمل، والنظافة، والأناقة في الملبس، والأمانة، والنظام، والبعد عن الفوضى، وحسن ترتيب المهمات وأماكن الإقامة، وحسن التصرف، وسمو الخلق وعفّة اللسان، واحترام الرؤساء، وتنفيذ الأوامر والتعليمات، التي يصدرها الرؤساء بنصها وروحها، وبكامل الرضا، وفي أقصر وقت ممكن.

ويمكن توضيح مفهوم الانضباط من خلال ما يلي:

• **الانضباط:** هو تدريب منظم، وتمرين، وتنمية، وضبط: للقوى العقلية، والمعنوية، والطبيعية، وهو نظام تعليم وضبط، يغرس في الذهن الخضوع للسلطة المقررة، وضبط النفس، والسلوك السوي المنتظم..

• **وفي توضيح آخر لمفهوم الانضباط:** يعني الانضباط بمفهومه اللفظي، الجدية، والالتزام، والدقة، وحسن أداء الواجب، واحترام حقوق الآخرين، والقدرة على التمييز بين ما هو مشروع وجائز، وبين ما هو محظور وغير مباح.

• والقائد ذو "الانضباط الجيد" هو مَنْ يستطيع أن يؤثر في جماعة من الناس، كي تحافظ بنفسها، على النظام والانسجام.

• وغالباً ما يقع الالتباس بين معنى "الانضباط" ومعنى "الإجبار": فالإجبار يستند في تنفيذه إلى السلطات المقررة: كالوالدين، والمعلم، والمدير، والحكومة. فهؤلاء يقولون: "عليك أن تعمل كذا وكذا وإلاّ" فالسلطات المقررة تستطيع استخدام "العصا" (أي الوعيد بالأذى) مادياً، أو معنوياً، لتأييد أوامرها. لكن أبسط تجارب الحياة أثبتت، أن تأثير الإجبار لا يدوم أكثر من دوام المقدرة على استخدام العصا، مادياً أو معنوياً.

• وهناك فرق شاسع، بين "الانضباط" الذي يقيّد النفس، ويوغر الصدر، وبين "الانضباط" الذي يكون حافزاً مفيداً. وأن ما ينشده الناس جميعاً هو "الانضباط الإيجابي" القائم على الاقتناع، وليس "الانضباط السلبي" القائم على الخوف من العقاب، وإنه لمن الأفضل ألاّ يُكْتَسَب "الانضباط" من توقيع العقاب المستمر، ولكن بالتأثير في الأفراد ليفعلوا الصواب دائماً.

• إن كفاءة المؤسسات، على اختلاف أنواعها وأشكالها، عسكرية كانت أم مدنية، وقدرتها تتوقف على وجود "الانضباط" الجيد، وإنه لمن الأفضل أن يكون مصدر "الانضباط" في المؤسسة، منبعثاً مما لدى الأفراد من "انضباط" قائم على الاقتناع، والرغبة في العمل، وليس على الرهبة، أو الخوف من العقاب. فالانضباط ينمو بإتباع أسلوب التوجيه والإرشاد والتعليم، وليس بالعقاب. فإذا كان الانضباط قائماً على التهديد بالعقاب فقط، اتجه الأفراد إلى التكاسل، والتحايل، حالما يحسّون أنهم في منأى من العقاب، أو انفضاح أمرهم. وهكذا، يفقدون القدرة على الابتكار الشخصي، والأمانة، ويحتاجون إلى المراقبة الدائمة. ويقتضي الأمر أن "تسوقهم" بدلاً من أن "تقودهم".

وليس فيما تقدم إيحاء، بأن لا يُنتهج أسلوب العقاب في "الانضباط"، في جميع الحالات. فإذا أسندت مقاليد منظمة ما، إلى شخص يقودها، ثم رأي ما يبعثه على الاعتقاد بأنه لا يسهل القبض على زمام أفرادها، وأن أسلوب الإقناع لم يجد الاستجابة التامة والتقدير من أفراد المنظمة، أصبح من الحكمة والسداد أن يواجههم مواجهة جريئة، ويغير سياسته، وأن يتخذ فوراً الموقف الحازم، حتى تنضبط الجماعة. وليس ثمة ضرر، إذا ظنوا به الشدة والعنف، إلى فترة من الزمن، فإذا ما أدركوا أن قائدهم رجل يعرف كيف ينهض بتبعته، وأنه قادر على قيادتهم بحزم وشدة، مع عطف ورأفة، كُلٌّ في وقته، أصبح من السهل عليه إرخاء العنان وإطلاق الزمام. على أنه يستطيع أن يجذبه مرة ثانية إذا اقتضى الأمر، ولكن ليس من المحتمل أن تلجأه الظروف إلى ذلك الإجراء.

ومن المهم أن نتذكر أننا لن نستطيع شدّ الزمام، إذا كنا قد سلمناه للجواد نفسه. ولهذا يجب أن لا تُترك هفوة واحدة دون تقويمها، ولا أن تقع مخالفة فردية دون المحاسبة عليها، ولا أن يسمح لأحد بأن يبيح لنفسه حرية ليست مقررة، بل يجب مؤاخذته عليها فوراً. أما إذا تسامح القائد في هذه الأمور، أو غضّ الطرف عنها، خرج زمام الجماعة كلها من يده، في مدى أيام قليلة. ولذلك، يجب مراقبة الهفوات الصغيرة، وأخذها بالعنف، فإن هذا يمنع كبيرها من الوقوع.

وهذا هو أهم درس يجب أن يعيه رجل "الانضباط". فهناك ميل عام إلى إغفال المسائل الصغيرة، بدعوى إن الجماعة سوف تقدر هذه الإشارة الودّية، وتتفادى التورط في الذنوب الكبيرة الخطرة. ولكن هذه مغالطة لها أسوأ الأثر. فإذا وقعت في المنظمة جرائم خطيرة، كان ذلك من الأسباب التي ترجع إلى التغاضي عن الذنوب الصغيرة. وعلى ذلك، فالقاعدة الذهبية لرجال "الضبط والربط" تتمثل في الآتي:

"عليك أن تُعنى بالأمور الصغيرة، فتعنى الأمور الكبيرة بنفسها".





الحلقة الثالثة

الرباط في سبيل الله

(أشهر الثغور - بعض من شارك من الصحابة والتابعين والعلماء في الرباط)

الثغور هي خط طويل من القلاع، دعاها العرب بالثغور، يمتد من مدينة ملطية على الفرات الأعلى إلى طرسوس بالقرب من ساحل البحر المتوسط. وكان الروم يحتلونها تارة، ثم يستعيدها المسلمون وهكذا كان الفريقان بين كرٍّ وفر. وينقسم خط القلاع هذا إلى مجموعتين: إحداهما تحمي الجزيرة العربية وهي الشمالية الشرقية والثانية تحمي الشام وتسمى ثغور الشام. وفي أسبانيا كان العرب يقسمون الثغور إلى مناطق منها: الثغر الأعلى أو الأقصى، ثم الثغر الأوسط أو الأدنى، والثالث هو طليطلة وكورتها.

بعض الثغور التي اشتهرت في التاريخ الإسلامي:

كان المسلمون يرابطون في ثغور بلاد فارس والشام والأندلس في البرّ، ثم لمّا اتّسع سلطان الإسلام وامتلكوا البحار صار الرباط في ثغور البحار وهي الشواطئ التي يخشى نزول العدوّ منها، ومن أماكن الرباط المشهورة في التاريخ الإسلامي:

١. رباط المنستير بتونس، ورُبط تونس ومحارسها : مثل مَحْرس علي بن سالم قرب صفاقس بإفريقية.

٢. رباط سلا بالمغرب.

٣. الرباط على ثغر الإسكندرية.. سأل رجل الإمام مالكا رحمه الله أيهما أحب إليك أن أقيم بالمدينة المنورة ، أو أقيم بالإسكندرية ؟ فقال مالك أقم بثغر الإسكندرية ! .

٤. رباط دمياط في مصر.

٥. ومن المناطق التي يستحب الرباط بها باعتبارها ثغوراً : عكا وصيدا وبيروت وطرابلس وطرسوس وانطاكية وقزوين والأندلس وغيرها .

أما الرباط في "جدة" فقد ضعَّف الإمام مالك رحمه الله أمر الرباط بمدينة "جدة " لأن العدو إنما نزل بها مرة واحدة فقط .

من شارك من الصحابة والتابعين والعلماء في الرباط:

• الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه : قال عثمان بن أبي سودة : كنا مع أبي هريرة رضي الله عنه مرابطين في يافا على ساحل البحر . فقال أبو هريرة رباط هذه الليلة هنا أحب إلي من قيام ليلة القدر في بيت المقدس.

• الصحابي الجليل الحارث بن هشام رضي الله عنه : وهو أخو أبي جهل الشقيق، وأسلم يوم الفتح، وخرج للجهاد والرباط في بلاد الشام إلى أن لقي الله شهيداً في معركة اليرموك.

• الصحابي أبو ريحانة الأزدي رضي الله عنه: مولى رسول الله ﷺ، شهد فتح دمشق واتخذ بها داراً وسكن القدس وكان يرابط في عسقلان.

• الإمام عبد الرحمن بن عمرو،أبو عمرو الأَوزاعي: من كبار أتباع التابعين، من شيوخه عطاء بن أبي رباح، ابن شهاب الزهري،نافع مولى بن عمر، ومن تلاميذه سفيان الثوري. رابط في بيروت وتوفي فيها.

• إبراهيم اليماني: من تبع التابعين حيث قال : قدمت من اليمن فأتيت سفيان الثوري ، فقلت : يا أبا عبد الله : إني جعلت في نفسي أن أنزل جدة فأرابط بها كل سنة وأعتمر في كل شهر عمرة وأحج في كل سنة حجة وأكون قريبا من أهلي ! أهذا أحب إليك أم آتي الشام ؟ فقال لي : يا أخ اليمن : عليك بسواحل الشام عليك بسواحل الشام ! فإن هذا البيت يحجه في كل عام مائة ألف ومائة ألف ، وثلاثمائة ألف ، وما شاء الله من التضعيف ولك مثل حجهم وعمرته ومناسكهم.

• التابعي الجليل سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني: ومن شيوخه: أنس بن مالك، جابر بن عبد الله، سعد بن أبي وقاص، عبد الله بن عمر بن الخطاب وغيرهم، ومن تلاميذه: الليث بن سعد، ومالك بن أنس. رابط في ثغور الشام.

• عبد الله بن المبارك: وقد روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن المبارك من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة قال: أملى علي عبد الله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس، وودعته للخروج، وأنشدها معي إلى الفضيل بن عياض، هذه بعضها:

يا عـابدَ الحرمين لَوْ أبْصَرْتَنا ... لَعَلِمْتَ أنكَ في العبادةِ تلعبُ
من كان يخضـب خـدَّه بدموعـه ... فَنُحورنا بدمائنـا تَتَخضَّب
ريحُ العبيرِ لكم ونحنُ عبيرُنا ... وَهجُ السنابِك والغبارُ الأطيبُ
ولَقَـد أتانا من مَقـالِ نبينـا ... قـول صَحيح صـادق لا يَكْذبُ
هـذا كتـاب الله يَنْطق بيننا ... ليس الشهيـدُ بمَيِّت لا يَكْذبُ

قال: فلقيت الفُضيل بن عياض بكتابه في المسجد الحرام، فلما قرأه ذَرِفَتْ عَيْنَاهُ وقال : صَدَق أبو عبد الرحمن، ونصحني.

• محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي الكوفي المعروف بـ (بَلُوين): من كبار الآخذين عن تبع التابعين، قال عنه ابن حجر ثقة، من شيوخه سفيان بن عيينة، عبد الله بن المبارك، مالك بن أنس وغيرهم. ومن تلاميذه: أبو داوود، والنسائي، وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل. رابط في المِصِّيصَة في الثغور الشامية.

• أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن زيد: من كبار الآخذين عن تبع التابعين، من تلاميذ عبد الله بن المبارك،شيخ أبو داوود، رابط في طرسوس.

والقافلة طويلة من هؤلاء العلماء الذين رابطوا على الثغور في التاريخ الإسلامي، ولا يتسع المقام لذكرهم رحمهم الله ، لعل الله أن ينفعنا باتباعهم فنكون خير خلف لخير سلف.

أصول الحرب.. "البساطة"

أصول الحرب هي أسس وقواعد ، تضمن -إذا ما استخدمت استخداماً صحيحاً وبمحلها في التخطيط وإدارة الحرب- أقصى نسبة مئوية من النجاح في أية عملية عسكرية. وفن الحرب لديه أصول تأتّت بفعل الحروب التي جرت في القرون الماضية وكذلك عبر دراسة أسباب الهزائم والانتصارات. وكل أمة اعتمدت بعضاً من الأصول، بناء على الطريقة والأسلوب والرؤية والعقيدة والإستراتيجية والإمكانات الخاصة بها وبالأعداء. وأهم أصول الحرب التي اتفقت عليها معظم الدول هي: أصل الهدف. الهجوم. حشد القوى. الاقتصاد في القوى. التأمين. وحدة القيادة. البساطة. المناورة. المباغتة. وقد تحدثنا في الأعداد السابقة من المجلة عن الأصول الستة الأول، وإليكم الأصل السابع.



الأصل السابع : أصل البساطة

أصل البساطة هو عبارة عن تخطيط وإبلاغ وتنفيذ المهام التكتيكية بأبسط الطرق الممكنة.

يجب تطبيق البساطة في الخطة العضوية لوحدة ما، وطريقة الاتصالات والأوامر، وشرح الوظائف لكل عنصر. كما يجب العمل قدّر الإمكان على تجنب الابهامات والغموض والتعقيد.

أصل البساطة في القتال ينبغي أن يراعى كقاعدة وقانون. لأن نجاح العمليات، يتوقف بقوة على المدى الذي أدركه ونفّذه منفذي المهام التكتيكية.

بمعنى آخر بساطة الخطط والأوامر إلى الحد الذي يتمكن فيه العنصر المقاتل من فهمها واستيعابها. وإذا توافرت للقائد عدة خطط سليمة فعليه أن يختار أبسطها، فكلما اتسمت الخطة بالبساطة، قلّت الأخطاء التي لابد أن تصاحب كل حرب.

تجدر الإشارة إلى أنه قد تعد الخطط العسكرية بصورة معقدة ولكن يجب أن تبلغ بصورة سهلة.

والقسم الأكبر للخطة العسكرية مرتبط بفهم القادة لها.

الوحدة في القيادة والتسلسل القيادي يؤدي إلى النجاح في تطبيق أصل البساطة.

ومن الأمثلة على تطبيق هذا الأصل من أصول الحرب:

ما كان يقوم به الرسول في كل حروبه من إيصال خطته لكل الصحابة فلم يكن يُشْكِل على أي صحابي تطبيق هذه الخطط.

وما قامت به كتائب القسام في عملية الوهم المتبدد(أسر الجندي)، فإن العملية كانت معقدة واشترك فيها أكثر من مجموعة وسلاح ولكن كل فرد فهم دوره جيداً وعلاقته مع بقية المجاهدين: فمجموعة حفر النفق انتهى دورها مع بدأ تنفيذ العملية، ومجموعات الإسناد الناري بدأ دورها قبيل العملية لتضليل العدو، ومجموعات الاقتحام كانت أربعة:

- مجموعة الحماية.
- ومجموعة اقتحام البرج(استشهد الأخوين جميعا).
- ومجموعة دبابة الميركافا وسحب الأسير.
- ومجموعة ناقلة الجند.

وقامت كل مجموعة بدورها كاملاً دون أي ارتباك أو تداخل، مما كان له الأثر الفعَّال في نجاح العملية.



سلاح الهاون



تعريف بسلاح الهاون:

سلاح الهاون هو سلاح مدفعي يرمي بشكل منحني، صُمِّمَ أساساً للأهداف غير المباشرة، يعمل بطريقه دفع الغاز المحصور في السبطانة الملساء، ويذخَر بقذيفة واحدةعند كل إطلاق

نبذة تاريخية:

بدأ عمل سلاح الهاون في الحروب مع بدء تشكيل الجيوش وأخذت شكلها المؤثر بعد اكتشاف البارود، واستخدمت على نطاق واسع منذ القرن الرابع عشر الميلادي. وعرف تأثيرها وتدميرها خلال الحربين العالميتين.

ومدفع الهاون الموجود حالياً بصرف النظر عن عياره يكاد يكون نسخة طبق الأصل للنموذج الذي ظهر عام ١٩١٥م على يد البريطاني "ويلفرد ستوكس" وكان عياره (٨١) ملم وقد أدخل الخدمة في الجيش البريطاني عام ١٩١٩م وكان وزنه (٨٠) كغم وأما سبب تحديد عياره بـ (٨١) ملم، هو أن المخترع كان يرأس شركة تصنع آلات زراعية ويملك مخزوناً كبيراً من الأنابيب بذات القطر.

ثم صنع الفرنسي "ادغر براندت" هاون عيار ٦٠ ملم. ثم طوره إلى عيار (٨١) ملم.

ورغم التحسينات التي أدخلت على الهاونات إلا إنها بقيت بنفس التصميم الأساسي، ففي عام ١٩١٨م كان يزن الهاون (٦٥) كغم وكان يطلق قذيفة زنة (٣,٣) كغم لمسافة ٨٠٠م، وفي عام ١٩٦١م أصبح الهاون يزن (٤٢) كغم ويطلق قذيفة (٤,٢) كغم لمسافة لا تقل عن (٥٠٠٠)م. وهكذا فإن التطور شمل وزن القذيفة ووزن الهاون والمدى.

أنواع قذائف الهاون:

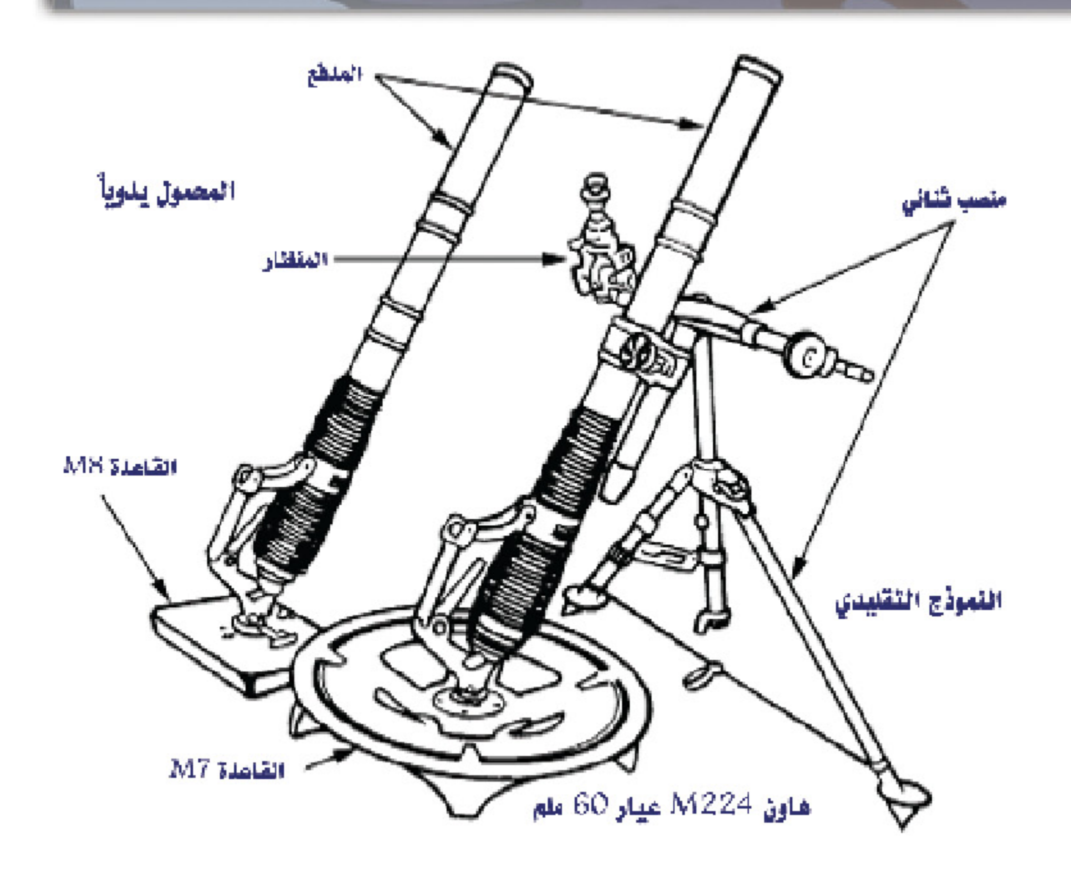
- قذائف ذات انفجار شديد ولونها أخضر عسكري.
- قذائف دخانية ولونها رمادي.
- مضيئه ولونها أبيض.
- تدريبية ولونها أزرق.

ميزات سلاح الهاون التكتيكية:

١. طول المدى.
٢. التأثير التدميري الكبير.
٣. إمكانية الرماية على الأهداف المرئية وغير المرئية.
٤. يرمي من زاوية (٤٥) درجة إلى زاوية (٩٠) درجة (زاوية عمودية) من الناحية النظرية. ويسمى هذا النوع من الرماية بالرماية القوسية مما يمكّنه من إصابة الأهداف المستورة.
٥. يمكنه الرماية على زاوية (٣٦٠) درجة أفقياً مع تحريك المنصب الثنائي.
٦. يتم تلقيم المدفع من فوهة السبطانة هذا بالنسبة للهاونات الصغيرة والمتوسطة وكذلك بعض أنواع هاون عيار (١٢٠) ملم، أما الهاونات الكبيرة (١٦٠) ملم و(٢٤٠) ملم وبعض الهاونات من عيار (١٢٠) ملم فتلقم من الأسفل وذلك لثقل وزن القذيفة.
٧. يرمي الهاون عدة أنواع من القذائف وأهمها القذائف المتفجرة والمتشظية، كما ويرمي قنابل مضيئة، ويمكن التحكم في توقيت انفجار قذائف الهاون، حيث يمكن أن تنفجر قبل وصول الهدف وتسمى القذائف الانشطارية، ويمكن أن تنفجر بعد اصطدامها بالهدف بعدة ثواني وهذه تستخدم ضد المباني وذلك لضمان اختراقها السقف ووصولها داخل مكان الهدف.
٨. لا يشترط في مستعمله الذكاء الشديد حيث أنه سهل الاستخدام ولا يحتاج لتعليم عالي.
٩. سهل الحمل والفك والتركيب.
١٠. يحقق مبدأ المناورة حيث يمكن للهاون أن يرمي على عدة أهداف من مكان واحد.

أجزاء السلاح:

- القاعدة.
- السبطانة.
- المنصب (الأرجل).
- المنظار.





كتائب القسام وسلاح الهاون الثقيل (١٢٠ملم):

الهاون النظامي (١٢٠) ملم من العيار الثقيل الذي استخدمه مجاهدو كتائب القسام في الفترة الأخيرة التي سبقت التهدئة موقعين من خلاله عدداً من القتلى والجرحى،حيث يبلغ المدى القاتل لانفجار قذيفته دائرة قطرها(٥٠ م). وهنا بعض عمليات القصف القسامي بهذا السلاح التي أوقعت قتلى وجرحى في صفوف الصهاينة:-

- بتاريخ ٢٠٠٨/٠٥/٩م قتل صهيونياً يدعى "جيمي كدوشين" خلال قصف قسامي لمغتصبة "كفار عزة" الصهيونية شرق المنطقة الشمالية من قطاع غزة بثلاث قذائف هاون عيار "١٢٠ ملم".
- بتاريخ ٢٠٠٨/٦/٥م قتل صهيوني وجرح ثلاثة آخرون في قصف قسامي بثلاث قذائف هاون من العيار الثقيل (عيار ١٢٠ ملم) لمصنع "نيرلت" في كيبوتس "نير عوز" الصهيوني التابع لما يسمى بالمجلس الإقليمي "أشكول" بالنقب الغربي شرق بلدة خزاعة شرق محافظة خانيونس جنوب قطاع غزة.



الإمام العابد المجاهد عبد الله بن المبارك

(118هـ - 181هـ)

اجتمع أصحاب الحديث فقالوا: تعالوا حتى نَعُدَّ خصاله من أبواب الخير، فقالوا "**جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية وترك الكلام فيما لا يعنيه والإنصاف وقلة الخلاف على أصحابه**".

مولده ونشأته:

هو الإمام عبد الله بن المبارك (أبو عبد الرحمن) بن واضح ألحنظلي المروزي، من تابعي التابعين، ولد سنة ١١٨هـ بمدينة مرو كبرى مدن خرسان،في أسرة ورعة ومتواضعة،لكن الله منَّ على والده بسَعَةٍ من الخير،ورثها عنه عبد الله رذاذاً، ثم صارت على يده وابلاً ثجَّاجا.

طلبه للعلم:

رحل ابن المبارك في سبيل طلب العلم إلى جميع الأمصار، فمن اليمن في أقصى الجنوب إلى الشام في أقصى الشمال، إلى ما بين هذين القطرين من الحجاز والبصرة والكوفة ومصر ولم يكن همُّه من ارتحاله جمع العلم بقدر ما كان يحرص على مصدره. ويكفي أنه سافر من مرو إلى هارون بن المغيرة في بلاد الري من أجل سماع حديث واحد، حيث قال هارون : "**قدم علي ابن المبارك فجاء إليَّ وهو على الرحل فسألني عن هذا الحديث فحدثته . فقال : ما وضعت رحلي من مرو إلا لهذا الحديث**"، وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: "**كان ابن المبارك رَبِعَ الدنيا بالرحلة في طلب الحديث ، لم يدع اليمن ولا مصر ولا الشام ولا الجزيرة ولا البصرة ولا الكوفة**"، وقال أبو أسامة الحافظ: "**ما رأيت رجلاً أطلب للعلم في الآفاق من ابن المبارك**"، أما إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل فقال: "**لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب للعلم منه، وكان من رواة العلم، وكان أهل ذاك ، كتب عن الصغار والكبار**".

مآثره في الجهاد:

كان ابن المبارك شجاعاً، وله في ساحة الجهاد سيط ذائع، فقد كان في سرية ببلاد الروم خرجت للاستطلاع لا للقتال، ففاجأتها قوة ضخمة من الأعداء، واصطف الفريقان، ونهض فارس رومي يدعو للمبارزة، وفقًا لما كان معهودًا في المعارك، فتقدم إليه جندي مسلم، فلم يستطع مجاراته، فارتقى شهيدًا، وتقدم ثانٍ فكانت الشهادة، فما كان من ابن المبارك إلا أن خف إليه، ليشتعل التحدي، ويشتد الصراع بين الفارسين، وكل منهما يبدي من أساليب القتال ومهاراته كراً وفراً ومبارزةً، في واقعة لم يشهد لها المقاتلون مع ابن المبارك مثيلاً، واستمرت المعركة حتى انتهى بها المآل، إلى طعن ابن المبارك غريمه طعنة أصابت منه مقتلاً، فخر قتيلاً ، ورجع ابن المبارك وقد غطى وجهه حتى لا يشتهر بين الناس، حتى يحتسب جهاده في سبيل الله، وليس لمفخرة أو كبرياء.لقد كان ابن المبارك إماماً عالماً مجاهداً، يعرف فضل الجهاد، ومكانته عند الله عز وجل، فسعى إلى الجهاد كسعيه في طلب العلم.

كرمه و تواضعه:

كان ابن المبارك كريماً سخياً، ينفق في سبيل الله، يرعى طلاب العلم، ولكثرة إنفاقه عوتب فيما يفرق من المال في البلدان دون بلده، فقال: "**إني أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث، فأحسنوا طلبه لحاجة الناس اليهم احتاجوا، فإن تركناهم ضاع علمهم، وإن أعناهم بثُوا العلم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم**".وكان ابن المبارك رجلاً متواضعاً للناس، لا يري في نفسه الفضل على أحد. سئل مرةً عن العجب فقال : "**أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك**" . وسئل عن مسألة في المسجد الحرام فجعل يقول: "**مثلي يفتي في المسجد الحرام ؟؟ أو أنا أهل أن أفتي في المسجد الحرام**

شهادات في شمائل ابن المبارك:

لقد كان لابن المبارك مكانة عالية في نفوس العلماء، وقد اكتظت كتب التاريخ بشهاداتهم فيه، حيث قال فيه ابن حجر: "**ثقة فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير**"، وقد رُوي عن يحي بن يحي ألليثي قال:"كنا عند مالك فاستُؤذن لعبد الله بن المبارك بالدخول فأذن له، فرأينا مالكا تزحزح له في مجلسه ثم أقعده بلصقه، **وما رأيت مالكاً تزحزح لأحد في مجلسه غيره**،فكان القاريء يقرأ على مالك،فربما مرَّ بشيء فيسأله مالك: ما مذهبكم في هذا؟ أو ما عندكم في هذا؟ فرأيت ابن المبارك يجاوبه، ثم قام فخرج،فأعجِب مالك بأدبه، ثم قال لنا مالك: **هذا ابن المبارك** فقيه خرسان، وقال سفيان الثوري: "**إني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة مثل ابن المبارك، فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام**"، ويشهد له سفيان بن عُيينة فيقول: "**نظرت في أمر الصحابة، وأمر عبد الله ابن المبارك، فما رأيت لهم عليه فضلاً إلا بصحبتهم النبي صلى الله عليه وسلم، وغزوهم معه**". وقال أسود بن سالم: "**كان ابن المبارك إماماً يُقتدي به، كان من أثبت الناس في السنة،إذا رأيت رجلاً يغمز ابن المبارك فاتهمه على الإسلام**".

وفاته:

توفي في العاشر من رمضان سنة ١٨١هـ حيث دُفن في بلدة هيت بالعراق.ورُوِي أنه لما بلغ الرشيد موت ابن المبارك قال: "**مات سيد العلماء**"، ثم جلس للعزاء وأمر الأعيان أن يعزوه بابن المبارك، وقال فيه الفُضيل بن عياض حين وفاته : "**أمَا إنّه ما خلف بعده مثله**".

القائد القسّامي الشّهيد قيس عدوان أبو جبل

المسؤول عن مقتل ما يقارب (80) صهيونياً وجرح المئات

ليست الكتابة عن الشهداء كالكتابة عن أي شيء آخر .. فالشهداء روعة في الحضور،مبعثاً للشعور بالعزة ورفع الهمم.وفي هذا المقام ، نذكر فارس الكتائب الذي لم يعرف الهزيمة والانكسار، هذا الفارس الذي نذر حياته للإسلام العظيم، فعشق فلسطين، وحمل همّاً يومياً تجاه شعبه ووطنه،فسلك درب الشهادة حتى أكرمه الله بها، لتبقى هامتك تعانق السماء توزع ورود العزة وتنشرها فوق هاماتنا لتعلمنا كيف نشق طريق النصر وسط الجبال والصخور.

الاسم والكنية: قيس عدوان أبو جبل وكنيته (أبو طارق).



ميلاده ونشأته: ولد الشهيد قيس عدوان أبو جبل في مدينة جنين من العام ١٩٧٧م، لأسرة تنحدر من قرية سيريس في القضاء، حيث التحق منذ نعومة أظافره بالمسجد الكبير في جنين، فقد كان أحد براعمه ثم أشباله ثم شبابه ثم شهدائه.

مراحل دراسته: تلقى علومه الابتدائية والإعدادية والثانوية في جنين، حيث اشتهر بنشاطه وتفوقه الدراسي ، فنال شهادة الثانوية العامة في العام ١٩٩٥م. التحق الشهيد قيس عدوان بجامعة النجاح الوطنية في نابلس ، حاضنة القسَّاميين ومهد الاستشهاديين، ودرس في قسم الهندسة المعمارية،فكان أحد أبرز نشطاء الكتلة الإسلامية داخل الجامعة،انتُخب أحد أعضاء مجلس الطلبة وهو في السنة الثالثة ورئيساً لمجلسها في سنته الأخيرة من دراسته بعد ما أبداه من تميز في أدائه النقابي، وما ناله من محبة الطلبة له.

اعتقالات متكررة: مع أول سنة دراسية له في الجامعة كان الشهيد قيس على موعد مع الاعتقال الأول الذي دام ستة أشهر لدى السلطة الفلسطينية في أوائل العام ١٩٩٦م ، وذلك ضمن حملة الاعتقالات التي شملت المئات من نشطاء حركة حماس في الضفة والقطاع إثر عمليات الثأر المتلاحقة للشهيد المهندس يحيى عيّاش، حيث قضى تلك الفترة في سجن جنين المركزي، وقد أعقب هذا الاعتقال اعتقال ثانٍ دام ستة أشهر أخرى في السجون الصهيونية، ثم توالت بعده اعتقالات متفرقة لدى السلطة الفلسطينية على خلفية نشاطه في الكتلة الإسلامية داخل الجامعة.

مطاردته: مع انطلاقة انتفاضة الأقصى في أيلول من العام ٢٠٠٠م، بدأت مسيرة هذا القائد مع كتائب القسّام، حيث غدا مطلوباً للصهاينة بعد عملية وادي عارة التي نفذها زيد الكيلاني من سيريس، وفي أعقاب عملية "سبارو" في القدس الغربية،لمع اسم قيس عدوان مهندساً قسامياً ووضعته الأجهزة الأمنية الصهيونية على قائمة المطلوبين للاغتيال وظل مطارداً حتى استشهاده،فكان في هذه المرحلة يؤرِّق مضاجع العدو ويكفي أن نقول في حقه ما شهدت به الأعداء،والذي جاء على لسان رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش الصهيوني:" لو لم ننجز من حملتنا في الضفة الغربية سوى اغتيال قيس عدوان لكفانا".

سجله الجهادي: في أعقاب انتفاضة الأقصى والمواجهات التي حصلت في الضفة المحتلة مع العدو الصهيوني كان الشهيد قيس عدوان مشترك بسلسلة من العمليات البارزة، وسردت الصحف الصهيونية سجل الشهيد عدوان ومشاركته سواء بالتخطيط أو التجهيز والإعداد أو تجهيز العبوات وتجنيد الاستشهاديين فهو:

١- المسؤول عن مقتل ما لا يقل عن (٧٨) صهيونياً وجرح العشرات.

٢- والمسؤول عن العملية التي كانت على مفرق أم الفحم، حيث قام زيد الكيلاني بتفجير نفسه ومقتل صهيوني.

٣- الذي قام بتجنيد الشهيد شاكر حبيشي منفذ العملية التي وقعت في محطة القطارات في نهاريا في سبتمبر ٢٠٠١م وقتل في العملية ثلاث صهاينة وإصابة العشرات بجراح.

٤- والمسؤول عن العملية التي وقعت في فندق "بارك" في نتانيا والتي أدت لمقتل (٣٢) صهيونياً وإصابة أكثر من (١٨٠) شخص بجروح.

٥- والذي قام بتجنيد الاستشهادي في عملية مطعم "ماتسا" في حيفا أدت إلى مقتل (١٦) صهيونياً.

حادثة الاستشهاد:

بعد عشرة أيام من عملية (بارك) الاستشهادية في نتانيا العملية الأقوى منذ اندلاع الانتفاضة،وعند ساعات الصباح الأولى من يوم الجمعة (٢٠٠٢/٤/٥م)،وفي قرية طوباس الواقعة بين مدينتي نابلس وجنين، استطاعت يد الغدر الصهيونية أن تغتال الشهيد قيس عدوان مع خمسة من إخوانه، في عملية عسكرية كبيرة. بناءً على معلومات استخباراتية دقيقة وصلت للشاباك، جُهزت حملة سريعة اشتركت بها الوحدات الخاصة وقوات من الجيش النظامي والاحتياط،وقامت هذه القوات بتطويق قرية طوباس، وفي ساعات صباح الجمعة الموافق (٢٠٠٢/٤/٥م)، دخلت الدبابات والقوات الصهيونية إلى القرية وقامت بتطويق المنزل الذي يوجد فيه الشهيد قيس عدوان وخمسة من إخوانه، لكن الشهيد عدوان ومجموعته باغتوا القوات الصهيونية المُطوقة لهم وأخذوا يطلقون النار باتجاهها، ودارت في المكان اشتباكات عنيفة لأكثر من (١٢) ساعة، وبعد أن تبين للقوات الصهيونية أن لا إمكانية لدخول البيت واعتقالهم، قامت الدبابات والطائرات الحربية بصبِّ حِممها على المنزل الذي يتحصن فيه المجاهدون، إضافة إلى إطلاق النيران المركزة عليهم من القناصة الذين انتشروا على أسطح البنايات المجاورة ليرتقي بعدها قيس وإخوانه الخمسة شهداء ليلحقوا بمن سبقهم من الشهداء مسطِّرين بدمائهم أروع آيات العزة والكرامة، ومخلفين وراءهم آلاف القادة والمجاهدين الذين ساروا على نفس الدرب، ليسوموا عدوهم سوء العذاب، حتى تحرير أرض فلسطين الحبيبة بإذن الله تعالى.



وصية القائد القسّامي الشّهيد طلال سعيد عابد

تاريخ الاستشهاد: 10/7/2008م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إذا قيلَ لَكُمُ انْفِرُوا في سَبيلِ اللهِ اثّاقَلْتُمْ إلَى الأَرْضِ أَرَضيتُمْ بالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الآخِرَةِ فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا في الآخِرَةِ إلاّ قَليلٌ، ٠إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير﴾

الحمد لله رب العالمين قاهر الطغاة والمتجبرين وناصر عباده المخلصين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وإمام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الطاهرين، الحمد لله الذي منّ علينا بنعمة الإيمان والجهاد وحب الإستشهاد في سبيل الله، الحمد لله ولا ينبغي الحمد إلاّ لله، يا رب خذ من دمائنا حتى ترضى ونسألك يا ربنا أن ترزقنا شهادة لوجهك الكريم شهادة يغفر بها ذنبي وأنال بها رفقة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ورفقة الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.



يقول الله تبارك وتعالى: " قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ".

شعبنا الصامد المرابط: سلام من عند الله تعالى ورحمته وبركاته، سلام الشهداء والربانيون سلام الدم والرصاص:- وبعد والله يا إخوتي ما أحد دفعني إلى هذا العمل إلاّ فقط لمرضاة ربي ونيل شهادة تشفي القلوب والانتقام من اليهود الغاصبين، قتلة الأنبياء والمرسلين والذي دفعني هو استجابة لأمر رب العالمين حينما قال في محكم التنزيل :" انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون".

والله حينما أقرأ هذه الآية أتحسر على نفسي ولأنني أقرأها ولا أعمل بها، ولكن الحمد لله الذي منّ عليّ بأن أعمل بها، يا إخوتي يا أبناء شعبي لو أردت أن أتحدث عن فضل الجهاد والشهداء لطالت وصيتي فالجهاد شرف الأمة إذا تركته الأمة ضاع شرفها والعياذ بالله.

أمّي الحنونة الغالية على قلبي إن كنت فعلاً تحبينني يا أمي فافرحي لأن ابنك قد نال ما كان يحب ويتمنى أمّي لا تحزني ففرحتي من هجرتي إن تريدين موعداً فغداً في الجنّة إن شاء الله فأنت تعرفين ما مدى حبي للشهادة وأنا أملي بالله أنه لن يضيعني إن شاء الله فأنت مؤمنة وصابرة.

إلى أخي علاء وأخواتي أم عبد الله، وأم العربي، وأم مجد أنتم جميعاً تعرفون ما مدى حبي لكم ولكن حبي لربي أغلى وأكبر من كل شيء فقد أمر ربنا بأن نجاهد في سبيله فإن لم نكن نحن المجاهدين فمن سيكون لذا أوصيكم حينما تسمعوا خبر استشهادي أن تفرحوا وتحمدوا الله أن قد رزق أخاكم الشهادة بإذن الله.

زوجتي الغالية أم محمد أرجو منك أن تسامحينني وتدعوا لي وأن تفرحي عند سماعك خبر استشهادي فأنت أكثر الناس تعلمين ما مدى حبي للشهادة في سبيل الله كما وأوصيك بالأولاد رغد وضحى ومحمد علميهم على حب الله والرسول أولاً علميهم على الصلاة وقراءة القرآن وحسن الخلق ومحبّة الناس وأوصيك برغد وضحى أن تعلميهم على لبس الحجاب والجلباب.

أمّا بالنسبة لمحمد حافظي على هذه الوصية حتى يكبر ويسير على درب الجهاد والاستشهاد لأن الجهاد باقٍ إلى يوم الدين إن كنتم تريدون موعداً فغداً إن شاء الله في الجنّة مع إخواني الشهداء وفقكم الله لما يحبه ويرضاه.

إلى أصحابي وأبناء بلدتي: إنها نعم البشرى حينما تسمعون خبر استشهاد أخيكم (طلال) ووصيتي لكم أن تحافظوا على الصلاة وحب الله والرسول وحب الآخرين وأن تلتزموا بالجلسات الأسرية والإيمانية وأن تكثروا من جلسات الإيمان وعدم الحقد على الآخرين ويجب أن تكونوا رحماء فيما بينكم وأن تدعوا لمن خرج عن منهجنا بالهداية ولا تحقدوا عليهم وعليكم بالاجتهاد وبالدعوة إلى الله وخاصّة الدعوة الانفرادية وأن تستمروا في قراءة القرآن الكريم وأن تثبتوا على هذه الدعوة ولا تلتفتوا إلى الدنيا ونعيمها لأن نعيمها زائل لا محال، ادعوا لي وسامحوني وأكثروا من قيام الليل والصيام لأنه شرف المؤمن كما وأوصيكم بمواصلة الجهاد ودعم المجاهدين كلٌ بما يستطيع لأنه واجب عليكم وسيسألكم الله عنه، فسيروا على درب الشهداء درب الياسين والرنتيسي والشهيد البطل الخلوق المحب لله وللدين أخي وحبيبي إبراهيم العابد وإخوانه الشهداء أخي محمد العابد وخالد درويش ونور مرعي ومحمد مرعي والشيخ المجاهد زياد ملايشه وجميع الشهداء.. إلى كل من أخطأت بحقه في يوم من الأيام اعلم أخي الحبيب أنّنا لسنا معصومين عن الخطأ فكل بني آدم خطّاء وخير الخطّائين التوّابون فأطلب منكم أن تسامحونني وأن تدعوا ليتقبلني الله شهيداً..

إلى أبناء شعبي الصامدين يجب عليكم أن تعلموا أن أرض فلسطين.. أرض رباط إلى يوم الدين فلا تنخدعوا في الاتفاقيات الكاذبة.. فنحن واثقون بأنّ اليهود لا عهد لهم ولا ذمّة.. ماذا علمتنا إياه عقيدتنا وعلمتنا التجربة مع عدونا.. لقوله تعالى:" كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاّ ولا ذمة يُرضونكم بأفواههم وأكثرهم فاسقون"، فهؤلاء اليهود إن أظهروا قوتهم علينا لا يعرفون فينا عهداً ولا قرابةً فهم قتلوا الأنبياء فماذا تتوقعون منهم وقد رأيتم بأم أعينكم ماذا يفعلون بأبناء شعبنا؟؟ فيجب عليكم أن تتحدوا جميعاً لتقلعوا هذا العدو من أرضنا، " ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل علي العالمين﴾...

فيجب أن تكونوا مع المقاومة والمجاهدين وكونوا واثقين بأن النصر للإسلام وكونوا جميعاً شهداء من أجل إعلاء كلمة لا إله إلاّ الله محمداً رسول الله..

الشهداء أمانة في أعناقكم كما أن الدماء والوطن أمانة لا يستهان بها والأمانة الكبرى أن يكون عملكم خالصاً لله عز وجل دون غيره، والمعركة مع الصهاينة حتى إلى أحد الطريقين إمّا النصر أو الشهادة، والصراع طويل لا يركن إلاّ للرجال الأقوياء.

يا أسود المعارك.. يا صهيل الخيول.. وسباق الأعراس إلى الفردوس.. نزلاً بإذن الباري..

لا أقول وداعاً بل إلى اللقاء..

اللهم أعز الإسلام.. اللهم أعز الإسلام.. اللهم أعز الإسلام..

ملاحظة: أرجو منكم أن تتبعوا السنّة في الجنازة والقبر وأن لا تضعوا أي صورة لي على جدران الشوارع وأشهد الله أني بريء من أي بدعة تقومون بها.

ابن كتائب الشهيد عز الدين القسام أخوكم الشهيد بإذن الله ابن الإسلام العظيم-طلال سعيد عابد

الساعة الواحدة والنصف ليلاً ٢٠٠٧/١١/٢٨م

القائد القسّامي الأسير سليم حجة

أسطورة الخلايا المقاومة وبطل الرد السريع

إنَّ تاريخ النضال الفلسطيني مليء بسيَر الأبطال والمجاهدين الذين قدموا أغلى ما يملكون في سبيل الله ونيل الحرية والعزة ، وإنّ لكتائب عز الدين القسَّام وسام شرف في صناعة رجال أبطال سطّروا بدمائهم وتضحياتهم صفحات مشرقة في هذا التاريخ. وإنّنا في هذه المقالة القصيرة نسلّط الضوء على سيرة واحد من هؤلاء الأبطال ألذي جنَّد عدداً من مجاهدي القسّام الذين غيّروا مجرى القضيّة والصراع مع العدو وأعادوها إلى حيث يجب أن تكون.

اسمه وكنيته: القائد القسّامي الأسير سليم محمد سعيد حجة ويكنى بأبي عمر.

مولده ونشأته: ولد القائد القسّامي (أبو عمر) في قرية برقة شمال نابلس ١/٧/ ١٩٧٢م، بين إحدى عشرة من الإخوة والأخوات، كان عاشرهم في الترتيب، ونشأ في بيت ورَع وتقوى دفعه لسلوك درّب الصالحين المجاهدين في سبيل الله ، حيث دفع ثمن هذا الجهاد ملاحقات واعتقالات متكررة كان آخرها الحكم عليه بالسجن (١٦) مؤبداً و(٣٠) عاماً إضافيةً.

تعليمه: أتمّ الأسير حجة دراسته الابتدائية في مدرسة "برقة الابتدائية للذكور" لينتقل في مرحلته الإعدادية والثانوية لمدرسة "برقة الثانوية" وحصل على معدل (٧٨٪) في الثانوية العامة مما أهّله للدخول في صفوف طلبة جامعة النجاح في نابلس بكلية الشريعة، وأصبح من أكثر خطباء بلدته تأثيراً وقبولاً، لكنه لم ينل الإجازة الجامعية، لتبقى خمسة عشر ساعة لم ينهها بسبب اعتقاله أكثر من مرّة خلال دراسته.

وضعه الاجتماعي: قبل اغتيال جمالي فلسطين منصور وسليم بشهر أقيم احتفال زواجه بدون حضوره، ولم يقضِ مع زوجته إلاّ ما يقارب الثمانين يوماً متفرقات خلال عشر شهور هي الفترة التي قضاها خارج السجن بعد زواجه، حيث رزقه الله بطفله البكر عمر في الشهر الخامس من العام ٢٠٠٢م وهو داخل سجنه.

بدايات تحفُّها الاعتقالات: التحق المجاهد الأسير بالعمل في صفوف حركة المقاومة الإسلاميّة حماس منذ العام ١٩٨٩م وقد تم اعتقاله لأوّل مرة عام ١٩٩٣م لمدة (٦٠) يوماً على خلفية مشاركته بفعاليات حركة حماس ، ثمّ عاد واعتقل عام ١٩٩٤م وحكم بـ (٩) سنوات، لكنّها خفّفت لـ(٦) سنوات بسبب عدم اعترافه، لم يمنعه ما تعرض له من أذى في سبيل الله من معاودة العمل العسكري بعد خروجه من السجن عام ١٩٩٩م ، وكان قد تعرف خلال سجنه على الشهداء: أيمن حلاوة و عبد الرّحمن حمّاد وأحمد مرشود.

إرادة صلبة وعزيمة على مواصلة المسير والثأر : بعد أحداث انتفاضة الأقصى بشهرين استطاع المهندس أيمن حلاوة إقناع سليم للعمل العسكري في كتائب عز الدين القسّام. أخبر أيمن سليم بأن يستأجر له شقة في نابلس تكون بمثابة مختبر لتصنيع العبوات الناسفة.

عمل سليم وأيمن وعبد الرّحمن(الذي جنّده سليم) جنباً إلى جنب فكانت عمليّة ميحولا جنوب أريحا يوم الجمعة ٢٢/ ١٢/ ٢٠٠٠م والتي نفذها الشهيد هاشم النجار والتي أسفرت عن مقتل جنديين صهيونيين وجرح (١٣) آخرين.كان دور سليم في هذه العملية تامين بعض القطع الإلكترونية لاستخدامها في العبوة وتجنيد الاستشهادي وتصويره عدة صور قبل تنفيذ العملية.

لم يكشف أمر هذه الشقة إلاّ بعد (٦) أشهر وذلك بعد حدوث انفجار فيها أصيب على أثره الشهيد أيمن حلاوة بجروح، فأدى هذا الحادث لكشف الخلية ومن ثَمّ اغتيال الشهيد عبد الرحمن حمّاد ومطاردة سليم وأيمن.

الثأر لاغتيال الشهيدين جمال سليم و جمال منصور : تابع سليم وأيمن العمل فقاموا بتنظيم الخلية التي نفّذت عملية سبارو في القدس في شهر آب ٢٠٠١م وكان بطلها الشهيد عز الدّين المصري حيث أسفرت عن مقتل (١٩) صهيونياً وجرح أكثر من (١٢٠) فكانت هذه العملية رداً مؤلما وثأراً لاغتيال القائدين جمال سليم وجمال منصور.

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر : بعد شهرين من عملية سبارو أقدمت قوات الاحتلال الصهيوني على اغتيال القائد أيمن حلاوة بتفخيخ سيارته الخاصة، فأثّر ذلك في نفس سليم وفي العمل العسكري في نابلس، فانتقل إلى جنين حيث التقى بالقائد محمود أبو هنّود وبعد فترة قصيرة وحين كان سليم يعد ويؤسس للعمل العسكري في جنين استطاعت قوات الاحتلال الصهيوني اغتيال القائد أبو هنّود، فقرر سليم الرد السريع، وبالفعل استطاع تجنيد خلية في قرية جلقموس شمال جنين حيث قام الاستشهادي ماهر محي الدين حبيشي بتفجير نفسه بحافلة للركاب في مدينة حيفا في شهر١٢ /٢٠٠١م وأدت إلى مقتل (١٨) صهيونياً وجرح العشرات.

في سجون السلطة : بعد إلقاء القبض على خلية جلقموس كان سليم قد انتقل مجدداً إلى نابلس لمتابعة العمل العسكري هناك، في هذا الوقت كانت أجهزة السلطة الفلسطينية وبالتنسيق مع الصهاينة تلاحق سليم لاعتقاله، واستطاعت القبض عليه بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٢م وحققت معه لأكثر من شهرين ثمّ أبقت عليه بسجن بيتونيا في رام الله المحتلة حتى اعتقل على يد العدو الصهيوني.

اعتقاله الأخير: خلال اجتياح العدو الصهيوني لمدينة رام الله ٢٠٠٢م،كان سليم لا زال في سجن بيتونيا مع مجموعة من المعتقلين حيث لم يتم الإفراج عنهم للدفاع عن أنفسهم فتمكّنت قوّات الاحتلال الصهيوني من اعتقاله بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١٧م ، وبعد عام من المحاكمة والتحقيق في زنازين العدو حكم عليه بالسجن(١٦) مؤبداً و(٣٠) عاماً إضافية لمسؤوليته المباشرة عن عمليتَي حيفا وميحولا والمساعدة في عمليتي الدولفين وسبارو.

لقائه مع شقيقه في السجن: شاء الله أن يلتقيَ سليم مع شقيقه الأصغر مصطفى في سجن نفحة وكان محكوماً بالسجن لعدة سنوات، وعند خروج مصطفى من السجن كان آخر كلامه مع سليم..."مصطفى : بدك شي مني يا خوي. سليم:دير بالك عليهم كلهم أمي وزوجتي وأبوي وعمر وكلهم يا مصطفى"....كانت تلك كلمات الوداع بين سليم ومصطفى.

عملية "سبارو" الاستشهادية

نفّذها الاستشهادي عزّ الدّين المصري





في مدينة القدس المحتلة حيث الإجراءات الأمنية المشددة استطاعت كتائب الشهيد عز الدين القسام اختراق كل الحواجز والإجراءات الأمنية لتضرب العمق الصهيوني بعملية استشهادية مزلزلة هزت كيانه وجعلته يحسب ألف حساب قبل قيامه بأية جريمة . كانت هذه العملية الرد المناسب على جريمة اغتيال الشهيدين جمال سليم وجمال منصور فأغاظت الأعداء وشفت صدور قوم مؤمنين وصنعت مع سابقاتها من العمليات معادلة جديدة وتوازن رعب حقيقي مع العدو الصهيوني.

التحضير للعملية :

الأسير البطل عبد الله البرغوثي المحكوم (٦٧) مؤبداً يخبر الشهيد أيمن حلاوة أن باستطاعة مجموعته الدخول إلى القدس بسهولة وأخبره عن هدف العملية فطلب منه أيمن معلومات كافية عن الهدف.

القائد الأسير بلال البرغوثي (ابن عم الأسير عبد الله) يكلف محمد دغلس (١٥) مؤبداً بالذهاب إلى القدس للقيام بالمهمة وطلب منه تجنيد شخص آخر يساعده في المهمة.

فوجيء القائدان عبد الله وبلال عندما علما من محمد دغلس بأن الشخص الذي جنده هي الطالبة في جامعة بير زيت قسم الصحافة الأسيرة المجاهدة أحلام التميمي والتي حكمت لاحقاً بـ (١٦) مؤبداً،وبعد طول نقاش استطاع محمد إقناعهما بذلك. فكانت أحلام أول مجندة في كتائب القسام.كان دور أحلام بداية تحديد الهدف وبالفعل استطاعت أن تحدد الهدف المناسب بعد أن قامت بجولة في القدس بسيارتها، في هذه الأثناء كانت العبوة جاهزة حيث قام المهندس عبد الله البرغوثي بتجهيزها داخل "جيتارة" كبيرة، أما الاستشهادي فهو عز الدين المصري الذي تمّ تجنيده على يد كل من جاسر سمارو ونسيم أبو الروس ، وبهذا لم يعد أمام هذه العملية إلاّ التنفيذ.

اقتراب ساعة الصفر:

بعد تجهيز كل عناصر العملية قام محمد دغلس بترتيب لقاء لعز الدين مع التميمي،ثم خرجا معاً لعمل تجربة للوصول لمكان العملية إلاّ أنهم ولشدة وكثافة الشرطة الصهيونية في المكان عادوا ولم يصلوا بعد محاولتين، وفي المرة الثالثة أصرّ عز الدين أن يصحب معه العبوة لتنفيذ العملية، ليكرمه الله بالوصول لهدفه،وفي مراجعة لمقطع فيديو لأحلام التميمي تقول فيه: أنّها بعد أن أوصلت الاستشهادي أخبرته بأن يتأخر قليلاً في التفجير حتى تتمكن من الانسحاب من المنطقة وبالفعل بعد ابتعادها سمعت صوت الانفجار.

المكان: القدس الغربية مفرق شارع الملك داوود وشارع يافا داخل مطعم سبارو (تجمع بشري مكتظ).

تنفيذ العملية :

تمكن الاستشهادي عز الدين المصري من دخول المطعم المستهدف وتفجير العبوة عند الساعة الثانية ظهراً من يوم الخميس ١٩ جمادى الأولى١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٨/٩م (ساعة الذروة) وبوجود عدد كبير من الصهاينة.

خسائر العدو البشرية :

مقتل (١٩) صهيونياً وجرح أكثر من (١٢٠) جريحاً وصفت جراح (١٣) منهم بالخطيرة والخطيرة جداً.



الخسائر المادية:

تدمير جزء من المطعم المؤلف من طابقين مساحة الطابق تقدر بـ (١٠٠متر مربع) والواجهات الأمامية وانهيار السقف على من فيه، كما أدى الانفجار إلى تدمير بعض المحال التجارية القريبة، وإلحاق أضرار بالغة بالسيارات الموجودة في المنطقة،إضافة إلى إحداث حالة رعب وفوضى لم يسبق لها مثيل لدى الصهاينة وإعلان حالة الاستنفار القصوى لدى العدو.

تضحيات القسّام: الشهيد البطل عز الدين شهيل أحمد المصري (٢٤) عاماً من قرية "عقابا" قضاء جنين.

أهم مميزات العملية:

- استطاع المنفذون الوصول لهدفهم برغم كل الإجراءات الأمنية المشددة والضرب بالعمق وبقوة.
- تحقيق توازن الرعب وامتلاك زمام المبادرة.
- جاءت هذه العملية في الوقت المناسب بعد سلسلة من الاعتداءات الصهيونية والاغتيالات.

التحليل الفني للعملية:

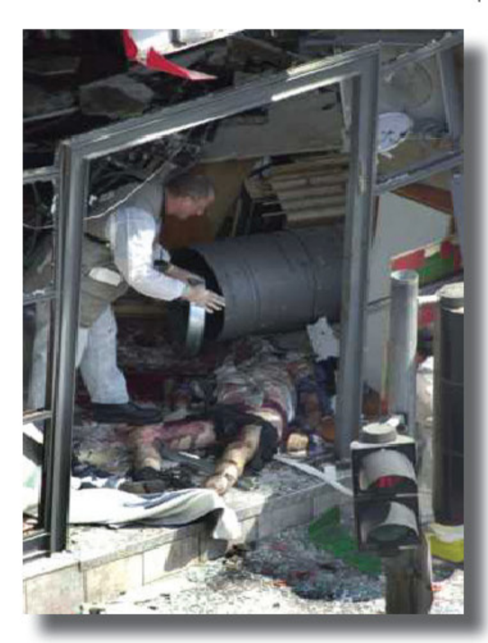
أولاً: من حيث الزمن: فقد جاءت هذه العملية بعد سلسلة من الاعتداءات الصهيونية والاغتيالات وردود فعل ضعيفة وغير كافية.

ثانياً: دلالة المكان: كان اختيار المكان مناسباً وموفقاً من حيث المكانة الأمنية والمعنوية للمنطقة ومن حيث الازدحام، فمن المعروف بأن منطقة القدس الغربية أكثر المناطق حساسية وتحصيناً أمنياً.

ثالثاً: المادة المستخدمة في العبوة: تطور الحركة بتصنيعها لمادة شديدة الانفجار(قسام ١٩) وهي أشد من مادة الـ TNT وموادها الأولية متوفرة بالأسواق مما يجعل العدو غير قادر على منع تصنيعها ويجعل المقاومة قادرة من إعادة الكرّة في عملياتها.

رابعاً: التكتيك في هندسة وتمويه العبوة: استخدام عدداً كبيراً من الشظايا داخل عبوة أسطوانية أدى إلى توسيع دائرة القتل والتدمير، أما وضع العبوة في "جيتارة" فقد كان موفقاً ومناسباً لظروف وطبيعة المنطقة.

خامساً: وجود مواد قابلة للانفجار في المكان: انفجار أنابيب الغاز داخل المطعم مما أدى إلى زيادة في القتل والتدمير.





القسّام فــي ظل التهدئــة..



تدريبات.. استعدادات.. تخريج دفعات





القائد خليل الحية في حراسة ولديه المتخرجين من أحد معسكرات القسام

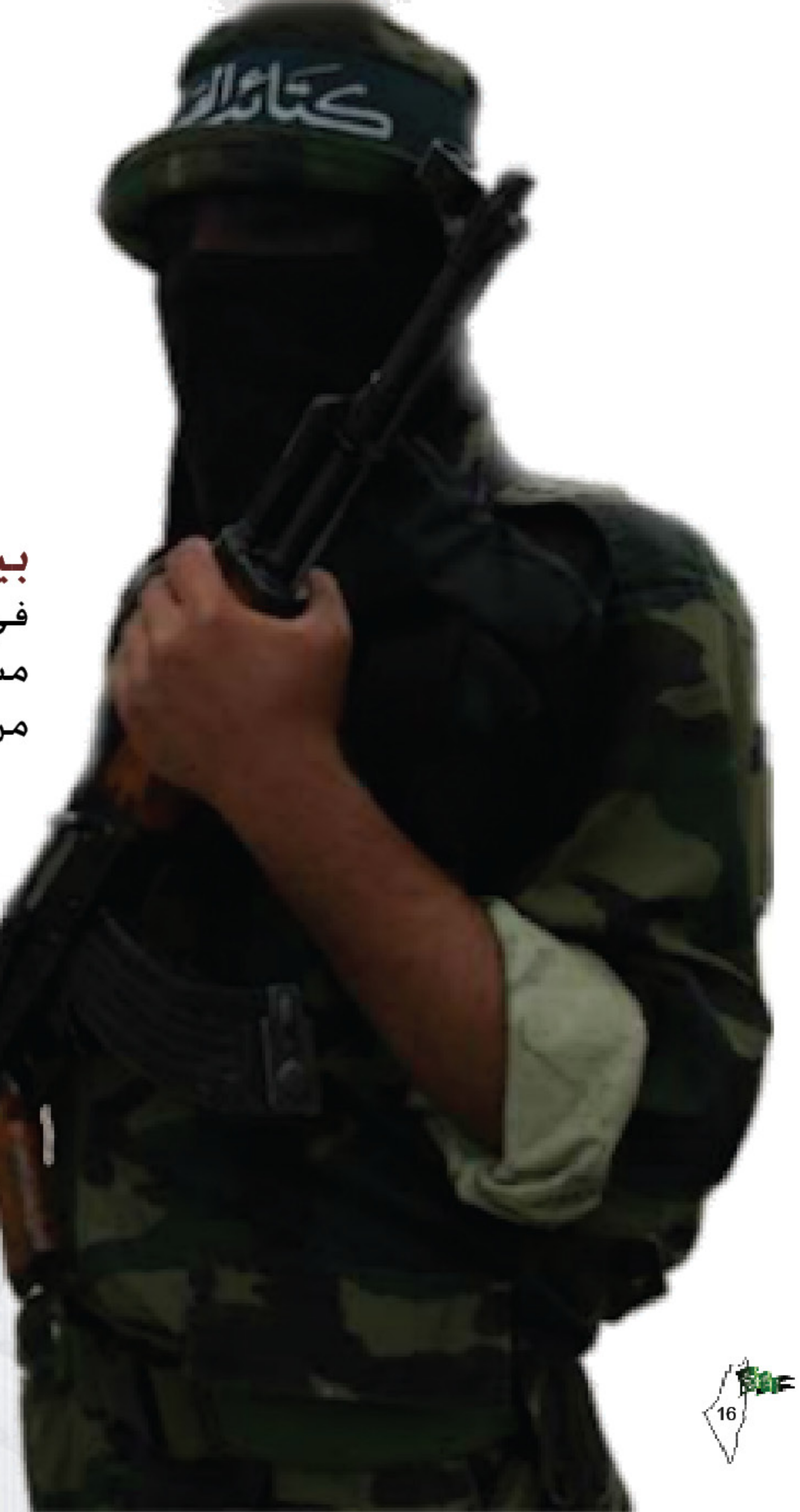


إحصائيات عمليات القسام

للفترة 7/1 - 2008/8/31

في ظل التهدئة تعليق العمليات في قطاع غزّة

بينما نفذ مجاهدو القسّام في الضفة الغربية اشتباكين مسلحين اسفرا عن جرح اثنين من الصهاينة واستشهاد اثنين من القسّام.

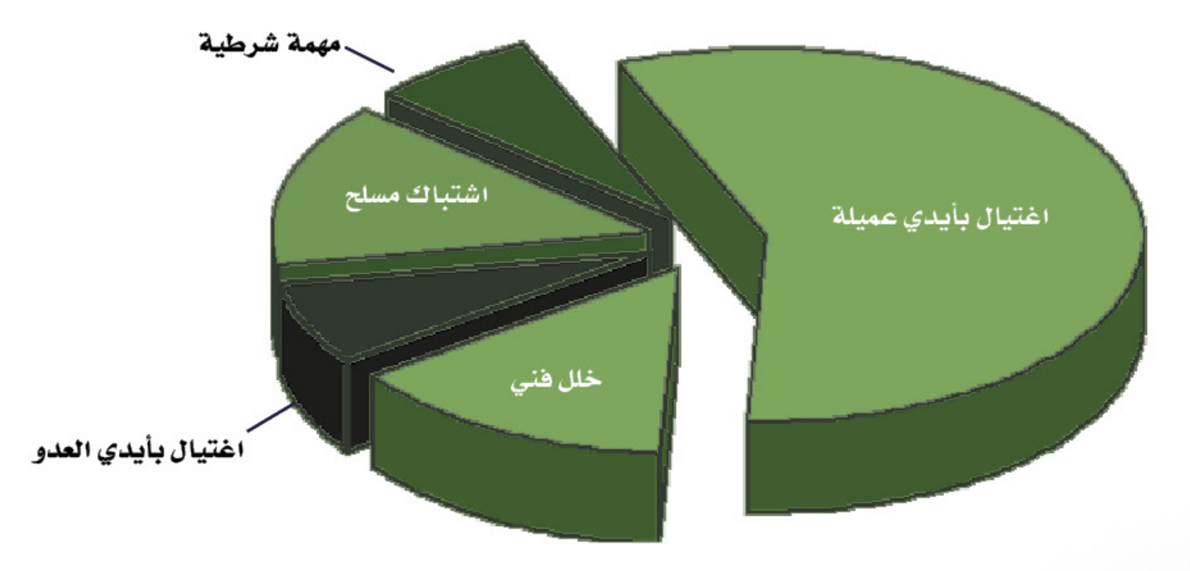


إحصائيات شهداء القسام

للفترة 7/1 - 2008/8/31

إحصائيات شهداء القسّام

شهداء بعمليات	شهداء أثناء الرباط والتصدي لقوات العدو الصهيوني وعملائه			شهداء آخرون للقسام خارج المواجهة مع العدو			المجموع
اشتباك مسلح	اغتيال بأيدي العدو	بقصف جوي	اغتيال بأيدي عميلة	بخلل فني	مهمة شرطية	بسبب المرض	
٢	١	–	٨	٣	١	–	١٥







مقابلة مع خنسّاء فلسطين أم نضال فرحات

تاريخ المقابلة:٣ رمضان ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨/٩/٣م

مقدمة..

- الحاجة أم نضال فرحات «خنساء فلسطين» بداية نهنئكِ بحلول شهر رمضان المبارك، ونرحب بك باسم (وحدة الإعلام المقاوم) ونشكر قبولك لهذه المقابلة الحصرية لمجلة قسّاميون..

- مرحباً بكم، ونهنئكم ونهنئ شعبنا وأمتنا العربية والإسلامية بشهر رمضان الفضيل.

- نود في البداية أن نطمئن -ونطمئن شعبنا- عن وضعكِ الصحي الآن وخصوصاً بعد العملية الجراحية التي أجريت لك..

- الحمد لله الذي أتمَّ عليَّ بالشفاء والعافية، وأطمْئِن جميع شعبي بأنني أتماثل للشفاء يوماً بعد يوم، وأسأل الله تعالى الشفاء العاجل لجميع المرضى من أبناء شعبي. وبهذه المناسبة أتوجه بالشكر إلى المواطنين المصريين الذين تبرعوا بدمائهم من أجلي وأنا سعيدة أن يختلط دمي بدم إخواني المصريين.

- لقد سمعنا عن تألمك بسبب تمكنك من مغادرة قطاع غزة للعلاج في الوقت الذي لم يتمكن فيه العشرات من مغادرة القطاع للعلاج فما شعورك حيال ذلك؟.

- كل إنسان مؤمن وصاحب ضمير حي يشعر بهذا الشعور.. هناك آلاف من الجرحى والمرضى وضعهم الصحي أشد تركتهم في غزة.. عندما أُخْرِجت من غزة لم أكن في وعْيي.. أتمنى لو متُّ في غزة على أن أخرج.. لست أفضل من أصغر طفل من أبناء شعبي يتألم..

بطاقة تعريف...

- الحاجة أم نضال.. نود التعرف عليك وعلى أفراد عائلتك الكريمة ..

- أنا مريم محمد فرحات، مواليد غزة- الشجاعية بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٢٢م، أرملة توفي زوجي عام ٢٠٠٤، ولدي (١٠) من الأبناء، (٦) أولاد استشهد نصفهم، و(٤) بنات، ولدي الآن (٣٢) حفيداً. أسماء الأبناء من الشهداء نضال ومحمد ورواد، ومن الأحياء حسام (جريح)، ووسام (أسير محرر)، ومؤمن (جريح).

- الحاجة أم نضال.. أنتِ عشتِ حياتك كأم (لديك عائلة وأسرة) ومجاهدة (قدمت ثلاثة شهداء) وسياسية (كنائب في المجلس التشريعي).. أين تجدي نفسك بين هذه الشخصيات الثلاث؟؟



● أجد نفسي في الشخصيات الثلاث، وأقوم بواجبي كأم، وكمجاهدة، وكنائب.. ولكني أفضّل الأم المجاهدة.

بداية النشاط الدعوي..

● قبل الانتفاضة الأولى كيف كانت بداياتك الدعوية؟

● عام ١٩٨١م كان بدء نشاطي الدعوي حيث كنت رئيسة مكتبة مسجد الإصلاح في حي الشجاعية، وكان أول اتصال لي مع الشيخ الشهيد أحمد ياسين – رحمه الله- في ذات العام من خلال الإشراف على بعض الأنشطة الدعوية النسوية في المجمع الإسلامي.

● استمر نشاطي الدعوي حتى العام ١٩٨٣م حيث سافرت بعدها مع زوجي وأطفالي إلى ليبيا ومكثنا (٤) سنوات ثم عدنا إلى قطاع غزة عام ١٩٨٧م قبل اندلاع الانتفاضة الأولى بثلاثة أشهر فقط وعدت للنشاط الدعوي من جديد.

الانتفاضة الأولى..

● اسمحي لنا أن نعود بذاكرتك للحديث عن الشهيد عماد عقل وما رافق إيواؤه ببيتكم من مواقف ترويها للأجيال عن ذلك القائد المجاهد الذي استشهد بتاريخ ١٩٩٣/١١/٢٤م.

● عماد عقل كان أول مطارد يتم إيواؤه في بيت آل فرحات، بعد أن عرضنا على الحركة استعدادنا لإيواء مطاردين. وكان وجوده بيننا مصدر سعادة، تم تجهيز مكان مناسب في بيت العائلة يسهِّل مهمة هذا المجاهد الكبير من حيث الدخول والخروج (من باب خلفي)، وكان بيتنا يمثّل مركز انطلاق وانسحاب لمعظم العمليات التي نفَّذها الشهيد عماد عقل.

● كنَّا نوفر لعماد عقل ولغيره من المطاردين ما نستطيع من الطعام والكساء، كانت الأكلة المفضلة للشهيد عماد عقل الـ "الافوكادو" وهي آخر أكلة له كانت قبل استشهاده.

● كان يغيظ عماد عقل تبني الغير لعملياته، لذا قرّر إلقاء بيان قسامي في مكان العملية، وفي إحدى العمليات كتبت أنا (والحديث لأم نضال) بيان العملية التي نفِّذت في الخط الشرقي.

● كان عماد عقل صاحب حسٍّ أمني عال حتى أن مسدسه الشخصي لم يكن يفارقه حتى لو ذهب إلى قضاء الحاجة، وكان يعتمد التمويه عند تنقله من مكان لآخر وفي مرّة من المرات أعطيته (حطّة وعقال) يعودان لوالدي –رحمه الله- وجاكيت ليخرج من البيت على هيئة رجلٍ مسن، كان قليل التردد على بيت أهله لعلمه بشدة المراقبة، وكنا نرتِّب لحضور أهله لزيارته في بيتنا بعد اتخاذ كافة الإجراءات الأمنية اللازمة.

● في آخر زيارة من طرف والديْه له في بيتنا قبل استشهاده بشهريْن قال عماد عقل لوالدته: "نحن في هذه الحياة عبارة عن رسائل، وكل واحد منا يقدم رسالته ويمضي..".

● كان لديه إصرار على عدم مغادرة فلسطين بل ويعتبر هذا جزءاً من عقيدته وكان يقول: " سأبقى في فلسطين حتى أنال الشهادة وأدخل الجنة، هذا جهاد نصر أو استشهاد".

● معظم أولادِك في الانتفاضة الأولى كانوا صغار السن.. كيف زرعتِ فيهم الروح الجهادية حتى أصبحوا في الصفوف الأولى لكتائب القسّام؟؟

● قمت بتربية أبنائي على حب الجهاد، وكانوا رغم صغر سنِّهم يلقون الحجارة على دوريات الاحتلال، وكان لوجود عماد عقل في بيتنا الأثر الكبير في تربية الأولاد التربية الجهادية، وباختصار وجدنا ضالتنا، بل إن بعض أبنائي شاركوا في رصْد دوريات الاحتلال كما فعل محمد في عملية الزيتون التي نفذها عماد عقل، وكما فعل نضال في عملية شارع المختار التي نفَّذها عماد عقل أيضاً.

انتفاضة الأقصى..

● ولدك الشهيد الأول محمد فرحات استشهد عند اقتحامه لمغتصبة "عتصمونا» بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٧م وأسفرت العملية عن مقتل (٩) جنود وجرح نحو(٢٣) آخرين من جنود الاحتلال.. لو تحدثينا عن بعض التفاصيل التي تتذكرينها عن عمليته البطولية..

● في البداية كان المخطَّط أن ينفِّذ العملية (٤) مجاهدين بينهم ابني محمد، ثم تقلّص العدد إلى (٢) هما ابني محمد وصديقه المجاهد (الشهيد) محمد حلس، ثم تقرَّر أن ينفِّذ العملية مجاهد واحدٌ فقط، فأرسلْت رسالةً (والحديث لأم نضال فرحات) للشيخ الشهيد صلاح شحادة قلت له فيها: "أرجوك رجاءً حاراً أن تختار ولدي محمد

دون غيره لتنفيذ هذه العملية".. وفعلاً جاء القائد (الشهيد) وائل نصار بالخبر وأخبر محمد أن يعدَّ نفسه للعملية فقد وقع الاختيار عليه.

● قبل تنفيذ محمد للعملية بخمسة أيام فقط وقعت يدي –بالخطأ– على إناء كان فيه صواعق وضعها ولدي نضال دون معرفتي بها فانفجر أحدها بيدي وأصيبت يدي اليمنى إصابة بالغة، ولطف الله كان حليفنا إذ لو انفجرت بقية الصواعق لكانت الإصابة أكبر وأشد ولحق الضرر بولدي محمد الذي كان قريباً مني لحظة انفجار الصاعق.

● ودّعت ولدي محمد ثلاث مرات لهذه العملية حيث عاد مرتين بعد تشديد العدو على بعض الحواجز على الطريق، يوم العملية وصلت الهوية المزورة لولدي محمد ولخللٍ ما لم تكن الهوية التي عليها صورته أو صورة شبيهة به، ولولا إصرار محمد على تنفيذ العملية لتأجلت حتى إحضار الهوية المطابقة، من حفظ الله له، أن صاحب الصورة في الهوية أسمر البشرة بخلاف بشرة محمد لكنه استطاع بهذه الهوية تجاوز حواجز العدو والوصول إلى موقع تنفيذ العملية.

● تحرك للعملية ووصل لأطراف المستوطنة في الساعة ٠٤:٠٠ عصراً، وهو آخر مكان يمكنه فيه حمل الهاتف الجوال فهاتفته وكنت أسأله عن معنوياته فيقول: "حديد حديد".. ثم كمن داخل المستوطنة لمدة (٨) ساعات –حتى الساعة ١٢:٠٠ مساء ثم بدأ بتنفيذ عمليته.. وكانت هذه الساعات الثمانية من الساعات الصعبة علينا لأننا كنا نجهل مصيره خلالها ولم ترد أخبار خلالها عن تحركات غريبة داخل المستوطنة وكنّا نظن أنه قد أعتقل أو أصيب.

● في الشريط المصور في وداع الشهيد محمد فرحات –منذ عام ٢٠٠٢– ذكّرتِ عدداً من العبارات نود أن نتوقف معك عندها..

● قلت حينها: "والله لو كان عندي مائة ولد لأقدمهم في سبيل الله.." .. هل أنت الآن على استعداد لتقديم المزيد من الأبناء ؟؟ نعم أنا على استعداد لتقديم نفسي وكل أبنائي لله تعالى، ونسأل الله تعالى أن يكتب لنا الشهادة.

● "أنا لا أدفع ولدي للموت بل أدفعه لحياة أفضل.. في جنة الله".. كيف ذلك؟؟ نعم نحن لا ندفع أبناءنا للموت بل للحياة الحقيقية، للسعادة الحقيقية في الآخرة، نحن يعز علينا أبناؤنا ونبكي فراقهم ولكننا نودعهم إلى جنّةٍ عرضها السموات والأرض.

● ولدك الشهيد الثاني نضال فرحات الذي استشهد في حادثة الاغتيال بتاريخ ٢٠٠٣/٢/١٦م أحد مصنِّعي صاروخ القسام.. (أول صاروخ فلسطيني يصنَّع محلياً).. نود أن تحدثينا عن حياة الشهيد نضال فرحات.. اللحظات الأولى لصنع الصاروخ.. حجمه.. مداه.. موقف الناس من حوله.. العزيمة والإرادة..

● كان الشهيد نضال بالنسبة لي أكثر من ابن.. كان صديقاً وفياً.

● وهو في الصف الثالث الإعدادي تعرَّف على شابٍ متخصص في الكيمياء ولازمه حتى أخذ منه الكثير من علم الكيمياء بما يعينه على صناعة صاروخ، وبعد مرحلة من التجارب جاء للبيت وقال لي "عندي مفاجأة لك..اغمضي عينيك".. أحضر الصاروخ وأوقفه بجواري.. وقال: "افتحي عينيك".. مجسم لصاروخ صغير بطول المتر الواحد يقف بجواري.. فتناولته وحضنته وقرأت عليه آيات من القرآن ودعوت له بالبركة.

● اقترح نضال تسمية هذا الصاروخ الوليد اسم "صاروخ الحق" و "صاروخ عز الدين"، ثم أشار عليه المجاهد القسامي (الشهيد) عادل هنية تسمية الصاروخ باسم "صاروخ القسام" فكان كما قال رحمه الله.

● كان بيت نضال حقّل تجارب، وكلُّ أواني المطبخ استخدمها في تجاربه، كما أنه أجرى تجربة ذات مرة خلف البيت وكان لدينا ضيوف فأخذ كل واحد منا ساتراً وأحرجنا مع الضيوف ونضال يقفز هنا وهناك ينتظر نتيجة التجربة.

● كان نضال (مشغِّل) أهل البيت كلهم معه.. أحضر مرَّة الآلاف من أعواد الكبريت وطلب من الجميع أن يقوموا بفصل الكبريت عن الأعواد.

● أود الإشارة إلى أن بداية مشروع الصاروخ كان على يدِ أربعة مجاهدين ولكن لعدم تمكنهم –بعد التجارب الكثيرة– على توفير الحشوة الدافعة للصاروخ أُحبِط الثلاثة وبقي نضال يواصل البحث والتجربة تلو الأخرى حتى وفَّقه الله وتمكَّن من إطلاق الصاروخ وبشَّر إخوانه في كتاب القسام لتكون هذه الخطوة محطة فاصلة في تاريخ النضال الفلسطيني.

● في هذا المقام لا يمكن أن ننسى دور الشيخ الشهيد أحمد ياسين في توفير الدعم الكامل لمشروع الصواريخ، بل كان يتابع بنفسه كلَّ التفاصيل

المتعلقة بتطوير الصاروخ أولاً بأول ويسأل عن كل صغيرة وكبيرة، وخصوصاً عندما كان نضال مرافقاً له لفترة من الزمن.



- **ولدك الشهيد الثالث رواد فرحات الذي استشهد في حادثة اغتيال في حي الزيتون بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٢٤م.. كم كان عمره عند الاستشهاد.. وما هي أبرز المواقف البطولية له؟؟**

- رواد استشهد وهو ابن (١٧) عاماً، لكنه كان مجاهداً منذ كان في سن الـ (١٤)، شارك في الكثير من صد الاجتياحات، وكان يرابط على الحدود مع مجاهدي القسام.

- ودّعته مرة -وهو ابن (١٤,٥) عاماً- عندما أمتشق سلاحه "الكلشن" وقال: "أنا ذاهب لتنفيذ عملية" لكنه عاد منها بالسلامة بعد إصابته لجندي صهيوني إثر إلقائه لقنبلة يدوية عليه حيث كان الجندي بجوار دبابته على الخط الشرقي، واعترف العدو بإصابة ذلك الجندي.. عندها ذهب رواد وأحضر الحلوى وقام بتوزيعها فرحاً بذلك.

- خرج مرَّة للرباط وكان مستعجلاً ولم يأخذ معه طعام – وكان يحب المعجنات وخاصة السبانخ- وقال: "هناك امرأة عجوز تحضر لنا الطعام في الساعة الثانية ليلاً ونحن نرابط، في تلك الليلة تأخرت المرأة عن موعدها وجُعّتُ كثيراً لكنها جاءت بعد ذلك ومعها الطعام الشهي وقالت للمرابطين: "سامحوني أخذتني نومة".. لكن رواد رغم جوعه قال للمرأة العجوز: "لا تغلبي حالك" فأحزنها هذا الكلام.. ثم ذهب إليها لاحقاً واعتذر لها.. بعد استشهاد رواد جاءت هذه المرأة في عرس شهادته وروت هذه القصة لي.

ظاهرة خنساوات فلسطين..

- **الحاجة أم نضال يطلق الجميع عليك لقب «خنساء فلسطين» وعلى خطاكِ سارت الكثيرات من حرائر الشعب الفلسطيني فكانت خنساوات** فلسطين الواحدة تلو الأخرى تودع ولدها للشهادة نذكر منهنَّ على سبيل المثال:

- أم نبيل حلس، والدة الشهيد محمد حلس بطل عملية اقتحام مستوطنة "نتساريم" بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١١م.

- نعيمة العابد، والدة الشهيد محمود العابد بطل عملية اقتحام مستوطنة "دوغيت" في ٢٠٠٢/٦/١٥م.

- **بتقديرِك هل انتشرت هذه الظاهرة بين نساء فلسطين.. وهل وصلن إلى مرتبة "الخنساء" بتقديم فلذة الأكباد إلى الشهادة؟؟ وماذا تقولين لنساء الأمة وهنَّ يشاهدْنَ مثل هذه التضحيات الفريدة؟؟**

- لم تعد هذه مجرد ظاهرة، بل أصبحت جزء من ثقافة الجهاد والمقاومة لدى نساء فلسطين، الأم الفلسطينية اليوم تستقبل ولدها الشهيد بالزغاريد.. وتستقبل الناس كمهنئين لا كمعزين، الشهادة أصبحت مصّدر فخرٍ واعتزاز..

- كل نساء فلسطين خنساوات.. كل نساء فلسطين مستعدات



للتضحية وتقديم المزيد على طريق تحرير فلسطين.

- ونقول لنساء الأمة عليكنَّ الاستعداد لمرحلة قادمة.. عليكن عدم الجري وراء (الموضة) والدنيا.. إن لم تكنَّ قادرات على المشاركة في الميدان اليوم فعليكن الاستعداد من اليوم للمشاركة في المعركة القادمة.

دور المرأة الفلسطينية والحمساوية..

- **قدّمت المرأة الفلسطينية التضحيات الجسام وكان لكتائب القسام منهنَّ نصيب، -وخصوصاً خلال انتفاضة الأقصى- فكان منهن الاستشهاديات كالاستشهادية الأم ريم الرياشي والاستشهادية الجدة فاطمة النجار.. وكان منهن المجاهدات الشهيدات أمثال سناء قديح.. كيف تقيِّمين هذه التضحيات من المرأة الحمساوية القسامية ؟؟ وهل هناك مهام جهادية أخرى يمكن أن تقدمها المرأة الفلسطينية غير ما ذكر؟؟**

- المرأة الفلسطينية على وجه العموم والمرأة الحمساوية على وجه الخصوص قدَّمت الكثير من التضحيات، فريم الرياشي قدَّمت نموذجاً غير عادي حيث تركتْ وراءها طفلاً رضيعاً وهو أغلى عند الأم من الولد الكبير، وفاطمة النجار فاجأت الجميع حيث اعتاد الشعب على العنصر الشبابي في تنفيذ العمليات الاستشهادية لكنها جدة قاربت الـ (٧٠)، وسناء قديح الزوجة المخلصة قدَّمت نموذجاً عالياً من نماذج الوفاء والصدق فجمعت بفعلها الخنساء والاستشهادية والمجاهدة..

- المرأة الفلسطينية اليوم تقوم بأدوار جهادية كثيرة، فهي تخدم المجاهدين، المرأة اليوم هي التي تجهز البدلة العسكرية لزوجها ولابنها المرابط المجاهد، هي التي تجهز سلاحه وذخيرته، وهي التي توفر الطعام للمرابطين.

- طلب مني أولادي ذات يوم أن أزور إحدى النساء التي اعتادت على خدمة المرابطين وتقديم الشاي والقهوة والعصير والسحور لهم .. فلما زرْتها وجدتها إمرأة فقيرة تعيش على الصدقة.. ولديها أولاد.. تسهر طيلة الليل على خدمة المجاهدين وفي الصباح تمر على البقالات لإحضار ما استطاعت للمجاهدين لليوم التالي.. قالت لي (والحديث لأم نضال): "المُرابِطِين أوْلى من أولادي".. وقالت لي في آخر الزيارة: "ما دام المجاهدون مرابطين فأنا مرابطة معهم..".

- دور المرأة كبير.. لا أخفي لكم سراً.. عندما هدّد العدو الصهيوني باجتياح كبير لقطاع غزة تقدّمت المئات من النساء ليكنَّ قنابل موقوتة، وتم تجهيز مئات الاستشهاديات في إطار التصدي لقوات الاحتلال التي تهدد باجتياح القطاع.

- المطالبة بالإفراج عن الأسيرات في صفقة جلعاد شاليط..

- **قامت كتائب القسام في ٢٠٠٦/٦/٢٥م بعملية الوهم المتبدد وأسر الجندي جلعاد شاليط وكان على رأس مطالب الفصائل الآسرة الإفراج عن الأسيرات.. كيف تنظرين لهذه الخطوة؟؟**

- أنا أرى أن هذا المطلب بالإفراج عن الأسيرات هو أهم مطلب.. بل هو برأيي أهم من أصحاب المؤبدات.. أنا متعجبة من الأمة ومن صمتها على اعتقال نحو (٧٩) أسيرة في سجون الاحتلال.. أين الغيرة؟ أين النخوة؟ أين شهامة المعتصم؟ أسأل الله تعالى أن يوفق المجاهدين في المقاومة الفلسطينية لإنجاح صفقة تبادل الأسرى وأن نرى الأسيرات بين أهلهن وبين أبنائهن.

- **كانت هناك توصية من أحد وزراء العدو الصهيوني في محاكمة الأسيرة القسامية أحلام التميمي بعدم إدراجها ضمن أية صفقة لتبادل الأسرى، ما هو التحدي أمام فصائل المقاومة تجاه مثل هذه التوصيات وما هي نصيحتك لكتائب القسام بهذا الخصوص؟؟**

- أولاً هذا يمثِّل وسام شرف لأحلام التميمي، وثانياً نحن نتمنى إدراجها ضمن صفقة تبادل الأسرى، وستخرج بإذن الله تعالى رغم أنف الصهاينة عاجلاً أم آجلاً.

حرائر الضفة الغربية وقصة الاستدعاءات..

- **كما تعلمين الحاجة أم نضال.. تقوم الأجهزة الأمنية التابعة لمحمود عباس في رام الله هذه الأيام باستدعاء أخواتنا حرائر فلسطين.. زوجات الشهداء وأمهات وزوجات الأسرى.. وحدث ولا حرج.. في خطوة خطيرة.. ما هو تعليقك على هذه الظاهرة الغريبة على شعبنا الفلسطيني؟؟ وما نصيحتك للحرائر اللاتي يستدعين من طرف الأجهزة الأمنية الفلسطينية؟؟**

- هذا الموضوع يؤرِّقني في الليل والنهار.. لا أدرى كيف يصبر العالم على هذه الفعلة الجبانة والغريبة على نضالنا الفلسطيني، هذا الأمر لا يمكن السكوت عليه.. بل وألوم كل فلسطيني وعربي ومسلم غيور في الداخل والخارج لا يتحرك لنصرة حرائر فلسطين.

● وأوصي أخواتنا حرائر نابلس وكل فلسطينية بعدم الاستجابة لهذه الاستدعاءات من طرف الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة رام الله.. مهما كلَّف الأمر.. وفي رأيي حتى لو أدى هذا إلى الاعتقال لدى قوات الاحتلال.

حصار غزة ..

● لقد طال الحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني عامةً وعلى قطاع غزة خاصةً.. ونحن في ظلال شهر رمضان المبارك ماذا توجِّهين من رسائل بهذا الخصوص..

- رسالة للشعب الفلسطيني: الحمد لله.. أنا أثَمِّن صبْر الشعب الفلسطيني وصموده الأسْطوري، وإبداعاته للتغلب على هذا الحصار الظالم، وأدعوه للثبات وتحمُّل المعاناة، والفرج قريب بإذن الله تعالى.

- رسالة للأمتين العربية والإسلامية زعماء وحكومات وشعوب: الحصار قبل أن يكون إسرائيلياً فهو حصار عربي مائة بالمائة للأسف الشديد، أنا وكل أبناء شعبي نتساءل.. لماذا استمرار الحصار؟؟ لماذا الاستجابة للإملاءات الظالمة؟؟ أنا أقول للأمة.. إن الشعب الفلسطيني اليوم يدافع عن كرامة الأمة وهو يقدم التضحيات الكبيرة في سبيل ذلك.. ولا عذر لأحد.. الكل مشاركٌ في هذا الحصار إن لم يسعَ لفكه بكل الوسائل المتاحة.

مستقبل القضية الفلسطينية..

● كيف ترى الحاجة أم نضال مستقبل القضية الفلسطينية.. وإلى أين تسير حركة المقاومة الإسلامية حماس وجناحها العسكري كتائب القسام؟؟

● نحن مطمئنون اطمئناناً كاملاً بأن الإسلام قادم.. رغم الظلم والقهر.. ما يظهر للعيان أنه شر يحمل في باطنه كل خير.. علينا أن ندرك أن النصر لا يأت على طبق من الورد.. بل يأتِ على طبق من الأشلاء والدماء والشهداء.. النصر قادم بإذن الله تعالى وهو قريب قريب ﴿ ويقولون متى هو؟ قلْ عسى أن يكون قريباً ﴾.

في الختام ..

● نتقدم بالشكر الجزيل للحاجة أم نضال فرحات ونتمنى لكِ دوام الصحة والعافية.. على أمل اللقاء بكم وقد تحرَّر المسجد الأَقصى وتحرَّرت فلسطين كل فلسطين من دنس الصهاينة الغاصبين.



القسام في صحافة العدو

التهدئة منحت حبل نجاة لحماس

• رئيس جهاز الأمن العام "الشاباك" – المخابرات يوفال ديسكن يعتقد أن التهدئة التي تحققت في قطاع غزة تخدم حركة حماس وليس إسرائيل، التي بموافقتها على التهدئة "منحت حبل نجاة لحماس".

ويدعي ديسكن أن قوة الردع الإسرائيلية "تضررت حقا" في سلسلة الأحداث في السنوات الثلاث الأخيرة فك الارتباط عن قطاع غزة، صعود حماس إلى الحكم في قطاع غزة، حرب لبنان الثانية والآن اتفاق التهدئة في غزة.

• "في وقف النار، أعطينا حبل نجاة لحماس. نحن لا نهاجمهم. فتحنا لهم الحصار. في الوقت الذي لا يلتزمون به بوقف تعاظم القوى"، قال رئيس المخابرات. من ناحية حماس، فإنها تتخذ صورة المنتصر في هذه المواجهة، كمن نجح في الصمود أمام الحصار الإسرائيلي. وتعرض التهدئة كإنجاز مفتخر لها". أما إسرائيل من جانبها فتحصل على هدوء مؤقت. "عمليا هذا وهم. نار الصواريخ ستستأنف لاحقا".

• وأضاف ديسكن بان "وضع إسرائيل إشكالي جدا في الصراع ضد الإسلام المتطرف". مستوى الجسارة الفلسطينية تجاه إسرائيل تعاظم منذ صعود حماس إلى الحكم فيما حصل لقدرة الردع الإسرائيلية "مس حقيقي جدا". ووصف رئيس المخابرات بالتفصيل التحسن في صناعة الصواريخ الفلسطينية في قطاع غزة. ولا يرى ديسكن تغييرا ذا أهمية في النشاط المصري لمنع تهريب السلاح رغم بعض التحسن. "مصر تقبل حقيقة وجود تهريب من أراضيها (...) هذا جزء من مسرح العبث الشرق أوسطي.

(هآرتس- من عاموس هرئيل : الخميس 24/7/2008م)

تعاظم قوة حماس وتطور صواريخها يقلق العدو

• تعاظم قوة حماس يبرز بصورة خاصة من خلال بعدين اثنين: هز الجبهة الداخلية الإسرائيلية وإراقة دماء الجيش الإسرائيلي عندما يحاول إسكات الهزة. حماس تزيد من قوتها الصاروخية بأضعاف مضاعفة خلال فترة التهدئة. لا يدور الحديث عن القسام المحلي وإنما صواريخ طويلة المدى من طراز غراد وكاتيوشا مطورة كتلك التي كانت في القطاع بالعشرات أو بالمئات القليلة. الآن أصبح عددها بالآلاف لسهولة تهريبها عبر الأنفاق. هذه الصواريخ ستطلق بالعشرات على أهداف كبيرة مثل عسقلان المدينة الممتدة طوليا الأمر الذي يسهل إصابتها في أية نقطة خلافاً للأهداف العرضية التي تصعب إصابتها من دون سلاح دقيق.

• ما تعلمته حماس من حزب الله يبث الآن للتجمعات الجنوبية نقطة نقطة. 9 إسرائيليين قتلوا و393 أصيبوا خلال عمليات القصف من غزة منذ فك الارتباط. في الجولة العنيفة القادمة سيصبح الأمر اشد صعوبة مناطق سقوط الغراد والقسام والراجمات تشمل مناطق واسعة وفقا لتوقعات الجيش الإسرائيلي من سديروت حتى عسقلان وغيرها. حماس ستسعى لضرب التجمعات السكانية القريبة من الجدار ودكها براجمات ثقيلة وبصواريخ حتى تخيف سكانها وتدفعهم للفرار. الفرار من كيبوتس أو قرية تعاونية صغيرة على طول الطريق 232 سيعتبر نجاحاً كبيراً من وجهة نظرهم. أغلبية مواقع إطلاق الصواريخ موجودة في مناطق مفتوحة وعند بوابات المدن والأحياء ومخيمات اللاجئين وليس في داخلها لان من الصعب التوجيه ونصب الصواريخ بين المباني أو على أسطحها.

• من سيطلقون الصواريخ سيفترضون أن الجيش الإسرائيلي سيتحرك جو وبحراً وبراً لإيقاف عملية القصف. لذلك هم يبنون منظومة دفاعية ثلاثية الأهداف – إسقاط الضحايا في صفوف المهاجمين والتفاخر بإنجاز استعراضي مثل تفجير دبابة وعرقلة تقدم القوات نحو المعاقل البلدية واستغلال الوقت لتشجيع جهات دولية للتدخل لحماية المدنيين في الجانبين.

(هآرتس – مقال – الجمعة 1/8/2008 بقلم: امير اورن)

حماس يمكنها أن تطلق مائة قسام في اليوم..

• بعد يوم من نهاية التهدئة ستجد إسرائيل نفسها أمام منظومة صاروخية في غزة لا تقل كثيرا عن حجم الصواريخ التي كانت لدى حزب الله في لبنان عشية الحرب في تموز 2006.

• محافل أمنية تتابع بناء القوة لدى حماس في أثناء التهدئة يشخصون مسيرة متواصلة لإنتاج ذاتي للصواريخ ذات المواصفات في غزة، والقابلة للجمع والتخزين بعيد المدى.

• في حماس نجحوا في إنتاج صاروخ حسب المواصفات مع رأس بقطر 90ملم ومع قدرة على حمل مادة متفجرة صادة متطورة. مثل هذه الصواريخ سبق أن أطلقت نحو إسرائيل، والصناعات العسكرية لحماس تواصل تنفيذ تحسينات عليها والتدرب على إطلاقها نحو البحر. مدى هذه الصواريخ هو 22 كم. وإذا ما أطلق من شمالي القطاع فإنها ستصل حتى كريات غات.

• لقد نجحت حماس في أن تدخل إلى القطاع أكثر من 8 آلاف أنبوبة حديد، تشكل أساس الصاروخ، ومواد مثل الفولكلوريد التي تستخدم لإنتاج المواد المتفجرة الصادة، والتي توجد لها "حياة رف" طويلة. في الحجوم التي تعمل بموجبها حماس يمكنها أن تصل إلى وتيرة نار بمقدار مائة صاروخ ذات مواصفات في اليوم، بل وربما أكثر.

(حماس – يديعوت – من اليكس فيشمان)

المواجهة حتمية

• غزة تتطلب دخول قوات الجيش الإسرائيلي إلى القطاع آجلا أم عاجلا وعليه فمن الأفضل عدم السماح لحماس باستغلال التهدئة لغرض التعاظم.

• في المخابرات بالمقابل يعتقدون بأن التهدئة هي مصلحة عليا فقط لحماس. فرغم هدوء الشهرين الأخيرين، يتمسك رئيس المخابرات يوفال ديسكن بمعارضته للتهدئة، والتي كان أعرب عنها منذ البداية أيضا. ويعتقد ديسكن بان لا مفر من مواجهة شديدة في غزة تتطلب دخول قوات الجيش الإسرائيلي إلى القطاع آجلا أم عاجلا وعليه فمن الأفضل عدم السماح لحماس باستغلال التهدئة لتغرض التعاظم.

• وبزعم المخابرات، ففي فترة التهدئة أيضا يتواصل تهريب السلاح من سيناء إلى قطاع غزة وان كان حسب معطيات الجهاز لم يطرأ نمو في وتيرة التهريب. ويقدر ديسكن بان حماس استغلت الشهرين الأخيرين لغرض تدريب قواتها وبناء التحصينات واستحكامات النار التحت أرضية، التي ستستخدم مع حلول الوقت من خلايا مطلقي القسام. كما أنه معروف أنه أجريت في الأسابيع الأخيرة تدريبات مكثفة للوحدات العسكرية لحماس في كل إجراء غزة.

معاريف – من عمير ربابورت: (الجمعة 8/8/2008)

الحلقة السادسة

نافذة على الأمن الصهيوني

الوحدة الخاصة "يمام"

"**يمام**": هي الوحدة المختارة التابعة للشرطة الإسرائيلية المتخصصة في مواجهة المقاومة الفلسطينية، وهي مشهورة بهذا الاسم المختصر"يمام"، والذي يعني الكلمات العبرية التالية "يحيدات مشتراه ميوحيدت" أي وحدة شرطة خاصة.

ووحدة "يمام" تقابل وتشابه في مهامها وحدات عالمية مثل SWAT و SEAL الأمريكيتان و GIGN الفرنسية وGSG-9 الألمانية، والتي أقيمت في أعقاب قتل البعثة الرياضية الإسرائيلية في أولمبيات "ميونخ" وقد أقيمت في أوروبا في السبعينيات من أجل مواجهة عمليات خطف الطائرات على يد الفدائيين الفلسطينيين، وتعتبر وحدة "يمام" إحدى الوحدات المهنية في مجالها سواء في "إسرائيل" أو العالم على الرغم من ميزانيتها القليلة نسبياً.

مهام الوحدة:

على رأس مهام وحدة "يمام" معالجة أحداث خطف الرهائن وتحريرهم ولكن إضافة لهذه المهمة فإن الوحدة مجهزة لمواجهة أحداث مختلفة من أعمال المقاومة أو الجرائم الجنائية الداخلية الخطيرة، وقوة الوحدة الخاصة مجهزة لعمليات اعتقال المطلوبين المقاومين في المناطق الفلسطينية، وعمليات الإحباط التي تشمل عمليات الاغتيال والاعتقال سواء على خط التماس أو في المناطق الفلسطينية، وتنفيذ مهمات خاصة لصالح جهاز المخابرات الإسرائيلي "الشاباك"، ووحدة الشرطة المختارة (يمام) تختص في معالجة المجرمين الخطيرين، ومن مهام الوحدة أيضاً العمل الشرطي السري وحراسة الشخصيات الهامة الذين لا يحظون بحراسة من الشاباك.

فإن وحدة "يمام" تحظى بسمعة عالية خصوصاً في أوساط المتخصصين في مواجهة المقاومة، والوحدات الخاصة معظم عمليات وحدة يمام سرية، وبعض العمليات التي تم نشرها فعلاً تم نسبها لصالح وحدات أخرى، ولكن رغم ذلك الأخرى والجمهور اليهودي.

البُنية والتنظيم:

على الرغم من أن وحدة "يمام" تشبه إلى حد كبير وحدات الجيش العسكرية في تنظيمها وتدريبها إلا أنها وحدة مدنية تعمل في إطار جهاز الشرطة وتخضع بشكل مباشر للقيادة المركزية في جهاز حرس الحدود، والوحدة مؤسسة من جنود كانوا أعضاء سابقين في وحدات هجومية في الجيش الإسرائيلي، والمعنيين بعمل شرطي داخل هذه الوحدة، وإن تجاوز المرشحون للعمل في هذه الوحدة اختبارات القبول الخاصة، فيتم تجنيدهم إليها ويتلقون راتباً شهرياً مثل أي ضابط شرطة نظامي، والعمل في هذه الوحدة يعتبر وظيفة كاملة، وعدا النشاطات العسكرية التنفيذية التي تقوم بها الوحدة، فإن أعضاءها يكرسون معظم أوقاتهم في التدريب والاستعداد، وبُنية وحدة "يمام" مؤسسة على أن تكون غير مرتبطة بوحدات أخرى ولذلك فهي التي تقوم بعمليات التدريب في المجالات المختلفة المطلوبة لعناصرها، والتدريبات الأساسية تشمل التدريب على إطلاق النار والقنص، الرياضة الجسمية، القتال المباشر "الالتحام"، التسلق، التزلج وأمور أخرى، إضافة إلى ذلك فكل عضو من هذه الوحدة يتخصص في مجال معين من تقسيمات الوحدة مثل :



- **وحدة الاقتحام**: وأعضاؤها متخصصون في عمليات اقتحام المباني والالتحام المباشر مع المقاومين المتحصنين ويقومون بحراسة الميدان.

- **قرود "الإرهاب"**: وأعضاؤها متخصصون في عمليات الاقتحام باستخدام التسلق على المباني وعمليات الإنزال والهبوط منها للوصول إلى الهدف.

- **القناصة**: وأعضاؤها متدربون على عمليات القنص الدقيق عن بُعد ومزودون ببنادق قناصة خاصة لهذا الغرض، وهدف وحدة القناصين هو إحباط الأهداف عن بُعد فيما يسموه "ضربة جراحية".

- **متخصصو المتفجرات**: وأعضاؤها متخصصون في مجال المواد المتفجرة والعبوات الناسفة واقتحام الأبواب بتفجيرها، وتفكيك القنابل ومعالجة العبوات المصنعة يدوياً.

- **الكلاّبين**: وأعضاؤها متخصصون في تدريب وتشغيل كلاب الشرطة المستخدمة في الأنشطة المختلفة.

إضافة إلى تأهيل الجنود في جميع المهام فإن وحدة "يمام" تجري تدريبات مشتركة بين القوات المختلفة مثل (بين وحدة القناصين ووحدة الاقتحام) وذلك بهدف زيادة حجم التنسيق بين الوحدات المختلفة وتطوير الممارسة العملية والتدريب في مواجهة أعمال المقاومة وخطف الرهائن، أما بالنسبة لسلاح الوحدة فإنها تشتريه بشكل مستقل سواء عن الجيش أو الشرطة، وإضافة إلى طواقم مواجهة المقاومة فإن وحدة "يمام" لديها طاقماً يُدعى (الخلية الصامتة) ومهمته هو تطوير البرامج التدريبية والممارسات العملية من أجل إطلاق سراح الرهائن ومواجهة المقاومة واختيار واختبار عتاد ووسائل قتالية جديدة.

الوسائل القتالية للوحدة:

البنادق:

بنادق هجومية من نوع M-16 و M4 وبنادق من نوع "كولت كوماندو" وبنادق من نوع "طابور "TAR-21 كوماندو مع إمكانيات مختلة مثل (كاتم صوت، فانوس إنارة، مؤشر ليزر، وأمور أخرى)، بنادق



قناصة من نوع "مأوزر 86SR " و"بارط "M82A1 ضد الأهداف الصعبة، وبندقية shotgun من نوع Remington 870 ومن نوع "موسبورغ 590" ونموذج من نوع M1 بانلي سوبر 90.

مدفع رشاش صغير من نوع "مايكرو عوزي" خاص، والذي يمكن تزويده بمخازن من نوع "جلوك" ومدفع خفيف من نوع "نيغب" كوماندو من إنتاج (تاعس) الصناعات العسكرية، و مسدس من نوع "جلوك 17" 9 ملم مع إمكانية لتزويده بكاتم صوت.

القنابل:

قاذف شخصي متعدد المهام مع قذائف مضادة للمدرعات والتحصينات من نوع "شيفون" وهو من إنتاج (تاعس) وقاذف قنابل للسلاح من أنواع M203 عادي وM203P مطور مع مؤشر ليزر ومنظار للرؤية الليلية، قنابل صوتية من نوع M84 وMK3A2 للهجوم الصوتي، قنابل غاز مسيل للدموع من نوع M25A2 وM7A3، قنابل دخان من نوع M8HC وM18 ، قنابل حارقة من نوع M14TH3 ، قنابل فسفورية من نوع M15 ، قنابل من نوع "سايمون" لتفجير الأبواب.

المناظير:

تستخدم وحدة "يمام" وسائل رؤية ليلية من إنتاج شركة "ألبيط" للصناعات العسكرية من أنواع مثل ILT و تريجيكون و ليطون وأكيلا، كاميرات عيون للمساعدة في التشخيص وإطلاق النار، مشخص للقوات الصديقة (بالأشعة تحت الحمراء) جهاز تمثيلي للتضليل، جهاز تعقب وإطلاق عن بعد.

وسائل أخرى:

دروع واقية، خوذات ونظارات حامية للعيون، مؤشرات ليزر، كاميرات، وسائل اتصال، أحبال للتسلق، وسائل إحباط وتفكيك القنابل.

لمحة تاريخية:

أقيمت وحدة "يمام" بعد العملية الفدائية في منطقة "معلوت" حيث أن محاولة الإنقاذ الفاشلة التي حاولت القيام بها الوحدة الخاصة التابعة لهيئة الأركان ووحدة جولاني انتهت بقتل (21) تلميذاً يهودياً على يد فلسطينيين حيث سيطر المنفذون على مئات التلاميذ كرهائن في مدرسة، واستطاعوا قتل (21) منهم قبل أن يتم استشهادهم على يد وحدات الاقتحام التابعة للجيش الإسرائيلي، في أعقاب هذا الفشل للجيش وبناء على توصيات لجنة "حُورب" للتحقيق في هذه القضية أدركوا في جهاز الأمن الإسرائيلي، أن هناك فرقاً بين إنقاذ الرهائن في منطقة صديقة وبين أنشطة عسكرية خاصة في قلب المناطق السكنية للعدو، ولذلك تقرر إقامة وحدة مدنية لمواجهة عمليات المقاومة الفلسطينية تكون أهدافها تطوير وسائل القتال الخاصة التي تتناسب مع مثل هذه الأحداث(أي إطلاق سراح رهائن في منطقة بلدية صديقة) والتدرب على ذلك للتنفيذ وقت الحاجة.

وقد أقيمت وحدة "يمام" خلال العام 1974م كوحدة خاصة لمواجهة المقاومة، وتم إخضاعها لمسؤولية حرس الحدود الذي يعتبر الذراع الهجومي للشرطة الإسرائيلية، وقد تم اختيار حرس الحدود لهذه المسؤولية لأنه يدمج بين قواعد السلوك والتأهيل العسكري العالي للجيش، ونظريات العمل العسكري في البيئة المدنية للشرطة.

وعلى الرغم من تحديد الأهداف الواضحة لوحدة "يمام" إلا أنه يتم تجاوز الحدود أحياناً، حيث يقوم الجيش الإسرائيلي بتنفيذ عمليات إنقاذ للرهائن مثل (قضية الخط 300) وفي المقابل خلال انتفاضة الأقصى شارك محاربون من شرطة "يمام" في نشاطات الجيش.

عمليات بارزة من 1974 – 2000م:

• مارس 1988م: حادثة باص الأمهات، حيث قام ثلاثة فلسطينيين بخطف باص يقلّ نساء بالقرب من "ديمونة"، وقد تم اختيار وحدة "يمام" لتنفيذ عملية الإنقاذ فقام أعضاء الوحدة بقتل الشبان الثلاثة وفي المقابل تم قتل ثلاثة مسافرين إسرائيليين.

• 8 سبتمبر 1992م: قام القناصة في وحدة "يمام" بقتل شخص يهودي يدعى "إيتان مور" بعد أن قتل أربع نساء في محطة الصحة النفسية في حي "كريات هيوبيل" في القدس.

• 10 مايو 1994م: في أعقاب إطلاق النار من قبل أحد المعتصمين في بيت الراب المتمرد "عوزي مشولام" على مروحية للشرطة الإسرائيلية قام قناصة وحدة "يمام" بإطلاق النار عليه وقتله.

• 3 مارس 2000م: وحدة "يمام" تشخص وجود خلية مقاومة فلسطينية تتحصن في أحد بيوت مدينة الطيبة حيث قامت الوحدة بمحاصرة البيت بمشاركة وحدة المستعربين "دبدبان" وبلدوزر من نوع D9، حيث قام أحد الشبان بتسليم نفسه أما الباقين فقد استشهدوا على يد قناصة الوحدة وتحت أنقاض البيت الذي تم هدمه بالبلدوزر.

عمليات بارزة خلال انتفاضة الأقصى:

• 2 و 3 أكتوبر 2000م: تم انتشار قناصي وحدة "يمام" في أم الفحم والناصرة لمواجهة أعمال الاحتجاج والتضامن التي قام بها العرب هناك مع انتفاضة الأقصى في الضفة والقطاع.

• 17 أبريل 2002م: بمشاركة الجيش الإسرائيلي ووحدة "يمام" وجهاز "الشاباك" تم محاصرة المجاهد قيس عدوان وهو عضو بارز في حماس، حيث تحصن عدوان في أحد البيوت هو وأربعة مقاومين آخرين، وخلال العملية تم تبادل كثيف لإطلاق النار وتم تفجير سيارة كانت واقفة بجانب البيت، وقد قام القناصون من وحدة "يمام" باغتيال اثنين من المقاومين، وقام الجيش الإسرائيلي بإطلاق قذائف الدبابات باتجاه البيت، وبعد (12) ساعة من تبادل إطلاق النار قام البلدوزر من نوع D9 المحصن بهدم البيت وقد تم العثور على جثة عدوان تحت الأنقاض.

• وفي حادثة أخرى قامت وحدة "يمام" والقوة الخاصة التابعة لهيئة الأركان بإنقاذ سائق الأجرة "الياهو غورئيل" الذي خُطف على يد فلسطينيين وتم احتجازه كرهينة في داخل بئر.

• 23 يونيو 2003م: قوة من وحدة "يمام" تغتال المجاهد عبد الله القواسمي القائد العسكري لحماس في منطقة الخليل بعد أن رفض الشهيد تسليم نفسه للاعتقال.

• 3 ديسمبر 2003م: قوة من وحدة "يمام" تحبط محاولة لتنفيذ عملية ضخمة في مدرسة في "بيكنعام" –جنوب شرق الكرمل- في أعقاب اعتقالها لمقاومَين في كفر بدران.

• وفي حادثة أخرى قامت وحدة "يمام" باغتيال المجاهد سرحان سرحان بعد أن قتل خمسة يهود في كيبوتس "ماتسر".



تدريبات الوحدة الخاصة «يمام»

• وفي مناسبة أخرى قامت وحدة "يمام" بالمشاركة مع وحدات مختارة من الجيش الإسرائيلي باعتقال (12) مقاوماً من كتائب شهداء الأقصى كانوا يتحصنون في مستشفى الأمراض النفسية في بيت لحم ويخططون لتنفيذ عملية عسكرية خلال عيد الفصح اليهودي.

• 25 يوليو 2004م: قوة من وحدة يمام تقتل (6) مقاومين من كتائب شهداء الأقصى في طولكرم بمن فيهم الزعيم المحلي ورجل الاتصال مع حزب الله.

• 21 نوفمبر 2004م: قوة من وحدة "يمام" تقتل (3) مقاومين تابعين لحركة فتح في معركة تبادل لإطلاق النار وأحد الشهداء هو محمد غسان الشيخ وهو ناشط كبير في فتح كان متحصناً في المقاطعة مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات خلال فترة طويلة.

• 17 يوليو 2005م: قناصة من وحدة "يمام" يغتالون مسؤولاً في حماس يعتبره الأمن الإسرائيلي أبو الأنفاق المتفجرة وهو الشهيد سعيد صيام في خانيونس، وحسب رواية الفلسطينيين فإن القناصة نفذت عملية إطلاق النار من برج الحراسة في مستوطنة "نافيه دكاليم" –سابقاً-.

• 11 أكتوبر 2005م: قوة من وحدة "يمام" تعتقل إبراهيم غنيمات، وهو ناشط في حماس وكان مطلوباً مدة عشر سنوات بتهمة تنفيذ عمليات كثيرة من بينها العملية الاستشهادية في مقهى "أبروبو" عام 1997م وكذلك خطف وقتل الجندي "شارون ادري".

• 22 ديسمبر 2005م: قوة من وحدة "يمام" بمساعدة قوة من سلاح المظليين تغتال في نابلس مقاومَين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومقاوماً من كتائب شهداء الأقصى.

• 31 يناير 2006م: قوة من وحدة "يمام" تقتل ثلاثة مقاومين من الجهاد الإسلامي من بينهم نضال أبو سعدة قائد سرايا القدس في الضفة، وقد أصيب في هذه العملية أحد جنود الوحدة إصابات خطيرة.

قادة وحدة يمام:

آساف حيفتس 1988-1974م، أليك رون 1992-1988م، دافيد تسور 1995-1992م، أما باقي قادة هذه الوحدة فأسماؤهم سرية يُمنع نشرها.



أحتلت عام 1948

مدينة صفد المحتلة

أسسها الكنعانيون فوق قلعة تريفوت في الجنوب الغربي من جبل كنعان، وتحيط بها مرجعيون وصور شمالاً، بحيرة طبريا وغور بيسان جنوباً، وجبال زمو الجرمق شرقاً، وسهول عكا والبحر المتوسط غرباً، وترتفع عن سطح البحر بحوالي (٨٣٩) متراً.

ورد ذكرها في النقوش المصرية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وعُرفت في العهد الروماني باسم "صيف" كقلعة حصينة ومركز للقسس. وأقدم ذكر لها في صدر الإسلام يعود إلى القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي.

احتلها الفرنجة وأقاموا فيها قلعة صفد التي كانت تسيطر على شمال الجليل وطريق دمشق - عكا عام ١١٤٠م، وحرّرها صلاح الدين من الفرنجة عام ١١٨٨م. لكن الصالح إسماعيل صاحب دمشق تنازل عنها لهم كعربون صداقة وتحالف ضد الصالح أيوب في مصر، والناصر داوود في الأردن عام ١٢٤٠م. وقد استعادها الظاهر بيبرس ثانية في عام ١٢٦٦م. التحقت بالحكم العثماني منذ عام ١٥١٧م بعد انتصار السلطان سليم الأول العثماني على السلطان قنصوه الغوري المملوكي في موقعه مرج دابق سنة ١٥١٦م. سقطت صفد في ١٠ و١١/٥/١٩٤٨م إثر انسحاب الجيوش العربية منها أمام هجوم اليهود وارتكاب المجازر بحق أهلها، مما اضطر السكان إلى الانسحاب وتحقق لليهود بذلك الاستيلاء على صفد بأجمعها .

بلغت مساحة قضاء صفد في ١/٤/١٩٤٥م (٦٩٦٣١) دونماً. وقُدّر عدد سكان القضاء بحوالي (٥٣٦٢٠) نسمة.

وتبلغ مساحة أراضي مدينة صفد (٤٤٣١) دونماً، وقُدّر عدد سكانها عام١٩ ٤٥ م بحوالي (١١٩٣٠) نسمة،منهم فقط (٢٤٠٠) يهودي، وفي عام ١٩٦٦م،



بلغ عدد اليهود فيها حوالي (١٥٠٠٠) نسمة ليس بينهم عربي.

تعتبر مدينة صفد ذات موقع أثري هام، لما تحتويه من أماكن أثرية،كما يوجد بها حمّامات بنات يعقوب، وقصر عترا، وغيرها من الآثار القديمة، كما وتشتهر صفد بمناظرها الجميلة وهوائها الطيب،وهي محاطة بالكروم وبساتين الزيتون، كما يُزرع في أراضيها الحبوب والفواكه والخضار والحمضيات. دمَّر العدو الصهيوني جميع قرى قضاء صفد، وشتتوا أهلها باستثناء خمس قرى هي طوبي وعكبرة وحرفيش والجِشّ والريحانية، وأقام الصهاينة في أراضي صفد عدد من المستوطنات، بلغت حوالي (٦١) مستوطنة.





شيخ الكتائب

للشاعر فارس عودة

ذكرى صلاحٍ تذيبُ القلبَ من كمدِ ... وتلهبُ النفسَ أشواقاً بلا همَدِ
شيخُ الكتائبِ كمْ عشنَا بصحبتِهِ ... عمراً يراوحُ بينَ الحلوِ والنكدِ
عاشَ الشهيدُ بعزمٍ لا يزعزعُهُ ... قصفٌ منَ الريحِ أو عصفٌ منَ الفندِ
صاغَ الكتائبَ في أبهى تألقِها ... فيها النجاةُ وفيها عزةُ البلدِ
هذي سبيلُكَ ياقسَّامُ نسلكهَا ... نهجُ النبيِّ قويمٌ غيرُ ذي أَوَدِ
يمضي بهَدْيِ رسولِ اللهِ معتمداً ... شرعَ الإلهِ وربي خيرُ مُعْتَمَدِ
ماكانَ يركنُ للدنيا ويعشقُها ... بلْ كانَ ينشدُ وجهَ الواحدِ الأحَدِ
كمْ كانَ يُنْشِبُ في الأعداءِ مخلبَهُ ... كمْ كانَ يفصلُ بينَ الرأسِ والجَسَدِ
أنتَ الغضنفرُ أنتَ النجمُ ياأبتي ... أنتَ الشهيدُ الذي استولى على الأمَدِ
أنتَ الصفاءُ ونورُ الشمسِ ما سطعتْ ... أنتَ الأباءُ ورمزُ العزِّ والنَجدِ
قدْ عشتَ حراً عزيزَ النفسِ مصطبراً ... تلقى الخطوبَ بقلبِ الواثقِ الجَلِدِ
إذا رءاكَ بنو صهيونَ في حُلُمٍ ... نادوا ثبوراً وهَمَّ القومُ بالرَّفدِ
لو دُستَ يوماً ترابَ الأرضِ في رفحٍ ... لاهتزت الأرض في حيفا وفي صَفَدِ
أعددتَ جنداً يهابُ الليثُ سطوتَهُمْ ... وإنْ تراءوا لهُ بالغابِ لمْ يَصِدِ
تلكَ العزائمُ يامنْ بتَّ تشحذُهَا ... ليشمخَ العزَّ خفاقاً على أُحُدِ
لكَ التحياتُ والأشواقُ نرفعُهَا ... ملءَ الحناجرِ يا إطلالةَ الأسَدِ
يامنْ صنعتَ بعزِّ الدينِ ملحمةً ... تسري بأمتنَا كالروحِ في الجَسَدِ
سقيا لكفكَ كمْ أحييتَ منْ مُهَجٍ ... كنتَ الرؤوفَ بها يامهجةَ الكَبِدِ
لازالَ ذُكْرُكَ في الآفاقِ يغْمُرُهَا ... طيباً تَضَوَّعَ في الأدنى وفي البَعَدِ
لازلتَ تملأُ أسماعاً وأفئدةً ... تحيا بحبكَ طولَ العمرِ والأبَدِ

موقع القسام ..
نافذتك على المقاومة ..



المكتب الإعلامي لكتائب الشهيد عز الدين القسام

WWW.ALQASSAM.PS